قراءة أبي بن كعب في الميزان النحوي

د. عبد القادر عبد الرحمن السعدي
قسم اللغة العربية وآدابها / كلية الآداب والعلوم
جامعة الشارقة

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى بيان أثر قراءة أبيَ بن كعب في تأصيل القواعد النحوية و مسائلها ، ومدى احتجاج النحاة بها على آرائهم ، و أنَ قراءته اكتسبت قوتها في الدلالة النحوية من موافقتها للغة الحجازيين التي هي أعلى لغة عربية .

وقد خاض هذا البحث في المسائل النحوية التي اشتملتها قراءة أبيَ، فكان الحديث فيه عن : بعض أحكام الجملة الإسمية والجملة الفعلية و ملحقاتها ، والتوابع كالعطف و البدل ، و بعض الأساليب النحوية ، و طرائق عود الضمير ، والنداء . ثم ختم ببيان أهم النتائج التي وصل اليها الباحث .

والله الموفق والمعين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل الكتاب تبياناً لكل شيء وهدى و رحمة للمؤمنين ، والصلاة و السلام على رسوله محمد الممنوح سلطة الإيضاح و التبيين ، وعلى آله وصحبه خير القارئين للقرآن المبين.

أما بعد :فإن مما لاشك فيه أنَّ القراءات القرآنية الثابتة من أوثق النصوص العربية و أعلاها في الاستشهاد على المسائل النحوية ، و كلما اقترب زمن القراءة من عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأيام التنزيل كانت أعلى رتبة و أقوى دلالة.

ولقد برز من الصحابة رضي الله عنهم أفذاذ من القراء كان من بينهم ((أبيَ بن كعب الأنصاري ت٢١هـ)) الذي قال عنه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ((أقرؤنا أبيَ)) صحيح البخاري، رقم الحديث : (٤٤٨١)، وقال عنه ابن عباس رضي الله عنهما : ((أقرأني أبيَ بن كعب كما أقرأه رسول الله صلى الله عليه و سلم : ((في عَيْن حمئة)) مخففة))سنن أبي داود ، رقم الحديث(٣٩٨٦)، ومن أجل هذه المكانة في القراءة كلفه عثمان رضي الله عنه بجمع القرآن الكريم.

وقد تتبعت قراءته فوجدتها تحمل من المسائل النحوية ما يثري هذا العلم أيما إثراء ، فأحببت تناول هذا الجانب من قراءته لأقدمها حجة أخرى في الاستدلال النحوي.

ومما يجدر إيضاحه هنا أن بعض قراءات أبيَ صنفها بعض العلماء مع القراءات الشاذة، ولكن لا يعني شذوذها عدم صلاحيتها للاستدلال النحوي، لأن الحكم بالشذوذ على القراءة لا يعني ضعفها اللغوي دائماً، إذ القراءة الشاذة هي التي اختل فيها أحد أركان القراءة التي هي : التواتر، و موافقة الرسم العثماني، وموافقة وجه من وجوه اللغة العربية ،فقد يحصل الشذوذ لعدم تواتر القراءة ، ولذلك عدَ جمهور القراء الشاذ من القراءات ما كان غير متواتر، وهذا يعني أن القراءة الشاذة قد تكون قوية من الجانب النحوي و موافقة اللغة لكنها غير متواترة النقل ، فلا يؤثر ذلك على الاحتجاج بها .

وقد اقتضت طبيعة التجوال في قراءة أبيَ تقسيم البحث بعد هذا التقديم على النحو الآتي :

الفصل الأول : للجملة الإسمية في قراءة أبيَ

الفصل الثاني : للجملة الفعلية و ملحقاتها.

الفصل الثالث : للتوابع

الفصل الرابع: لبعض الأساليب النحوية

الخاتمة : لتلخيص أهم نتائج البحث.

والله أسأل أن يجعل عملنا كله صالحاً خالصاً لوجهه الكريم ، إنه سمع مجيب.

الفصل الاول

الجملة الأسمية في قراءة أُبَيّ

أ- اسم ((ليس)) وخبرها :

(لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ)(البقرة: من الآية١٧٧)

قرأ الجمهور برفع (البر) و نصبه و((أن تولو)) ، وقرأ أبيّ: برفع (البر) ونصبه و(بأن تولو). ووافقه فيها ابن مسعود[١] . وذكرها ابن جني في الشواذ[٢].

ليس في قراءة الجمهور- بشقيها- غرابة نحوية، إذ هي جارية على تقديم خبر -ليس- على اسمها ، أو تأخيره عنه ، وقد تحدث النحاة عن الأولوية لهذا التقديم والتأخير[٣].

أما قراءة أبيّ ففيها غرابة نحوية-في إحدى رواياتها- وهي رواية نصب -البر- وإدخال الباء على -أن تولو- ، إذ ستكون الباء داخلة على المصدر المؤول من -أنْ تولوا- وذلك يعني أنها زيدت في اسم -ليس- والمعروف أن زيادتها تكون في خبرها. إلا أن هناك من يرى جواز زيادتها في الاسم ، وتعد هذه القراءة دليلاً لهذا الجواز على قلته. وقد اشترط بعض النحاة لمثل هذه الزيادة أن يتأخر الاسم إلى موضع الخبر ، كما هي الحال في قراءة أبيّ. قال ابن هشام: (ومن الغريب أنها زيدت فيما أصله المبتدأ . وهو اسم -ليس-، بشرط أن يتأخر إلى موضع الخبر، كقراءة بعضهم – ليس البرَّ بأن تولو – بنصب -البر- وقوله :

أليس عجيباً بأنَ الفتى　　يُصابُ ببعض الذي في يديه[٤]

وإنما اشترطوا تأخير الاسم لكي يكتسب شبهه ((بالخبر من حيث الصورة ، بسبب حلوله محل الخبر ، فيجسر ذلك على زيادة الباء كما تزاد في الخبر)) [٥].

وقد حمل ابن جني زيادة الباء في اسم -ليس- في هذه القراءة على زيادتها في فاعل – كفى – كقوله تعالى: (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً) (الفتح:٢٨) ، فقال : ومن ذلك قراءة أبيّ و ابن مسعود : - ليس البر بأن تولوا وجوهكم -

يجوز أن ينصب مع الباء، وهو أن تجعل الباء زائدة، كقولهم : -كفى بالله – أي : كفى الله.....فذلك -ليس البر بأن تولوا- بنصب -البر- كما في قراءة السبعة)[٦].

ب- عسى – انتامة والناقصة :

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْراً مِنْهُمْ وَلا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْراً مِنْهُنَّ)(الحجرات: من الآية١١)

قرأ الجمهور : عسى أن يكونوا –و-عسى أن يكنَّ ، وقرأ أبيَ : – عَسَوْا – و – عَسَيْنَ – ، ووافقه ابن مسعود[٧] .

عسى – في قراءة الجمهور تامة اكتفت بالمرفوع وهو المصدر المؤول من– أن يكونوا– و – أن يكنَ – أما في قراءة أبيَ فإنها ناقصة، فيكون الواو في – عسوا – ونون النسوة في – عسين – اسماً لها ، و المصدر المؤول خبراً لها.

وقراءة الجمهور جاءت على لغة أهل الحجاز ، وقراءة أبي جاءت على لغة تميم، قال الزمخشري: (وفي قراءة عبد الله – عسوا أن يكونوا –و عسين أن يكنَّ . فـ – عسى – على هذه القراءة هي ذات الخبر كالتي في قوله تعالى : – فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ – (محمد:٢٢) ، و على الأولى هي التي لا خبر لها كقوله تعالى: (وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً)(البقرة: من الآية٢١٦)

ج- كسر همزة –إن- وفتحها:

(وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ)(مريم: من الآية٣٦)

قرأ الجمهور بكسر همزة إن وفتحها، وقرأها أبي بالكسر من غير واو ، ورويت عنه أيضاً : ((وبأن الله ربي)) بالفتح مع الباء[٩].

كسرت همزة – إن – في قراءة الجمهور ،لأن الواو للاستئناف ، فكانت – إنَ- مبتدأ بها ، أما فتحها فله التوجيهات الآتية :

١- يرى الخليل وسيبويه والفراء أنها على تقدير : ولأن الله، إلا أن الخليل وسيبويه يريانها في موضع نصب، و الفراء أجاز كونها في موضع جر على حذف اللام[١٠] .

٢- تكون معطوفة على الصلاة من قوله : (وأوصاني بالصلاة)، والتقدير و: وأوصاني بالصلاة والزكاة وبأن الله ربي وربكم[١١].

٣- أجاز الكسائي أن تكون في موضع رفع لمبتدأ محذوف تقديره و الأمر أن الله ربي وربكم[١٢].

٤- نقل أبو عبيد عن أبي عمرو بن العلاء جواز كونها مفعولاً لفعل محذوف على تقدير : وقضى أن الله ربي وربكم، وحينئذ تكون معطوفة على قوله: (إذا قضى أمراً) قبلها[١٣] .

أما قراءة أبيَ بالكسر من غير واو فهي على الاستئناف ، وتكون هذه القراءة مقوية لقراءة الجمهور – و إن الله – بالكسر مع الواو.

قال ابن خالويه : (ومن كسر جعله ابتداء ، لأن – إن – إذا كانت مكسورة كانت ابتداء، و احتجوا بأن في حرف أبيَ – إن الله ربي و ربكم – بغير واو)[١٣].

وقراءة الفتح عندد ، مع الباء – وبأن الله – تكون معطوفة على قوله : – بالصلاة – فتكون مقوية للتوجيه الثاني الذي وجهت به قراءة الجمهور،و ذهب أبو حيان إلى أنَ الباء تكون للسببية[١٥] أي : وبسبب أنَ الله ربي وربكم فاعبدوه .

د. تخفيف – إنَ- :

(إنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ)(طه: من الآية٦٣).

وردت قراءات عدة لهذه الآية. وكانت قراءة أبيَ: (إنْ ذَانِ لَسَاحِرَانِ) بتخفيف نون – إن – وعدم الحاق – ها – التنبيه لـ- ذان – مقوية لقراءة حفص وابن كثير اللذين قرءاها – إنْ هذان لساحران –[١٦] .

هـ- لا النافية للجنس :

(وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ) (سبأ:٥١) قراءة الجمهور- ((فلا فوت و أخذوا)) بفتح - فوت - و الفعل الماضي المبني للمجهول - أُخذوا، وقرأها أبيّ- فوت -والمصدر - أخذٌ -مرفوعاً ،ووافقه فيها طلحة بن مصرف(١٧).

جاءت قراءة أبيّ بوضع المصدر -أخذ -مرفوعاً موضع الفعل- أخذوا- ولرفعه التوجيهات الآتية :

١- أن يكون معطوفاً على محل - لا واسمها - فوت -، والمعنى : فلا فوت هناك وهناك أخذ(١٨).

٢- أن يكون مبتدأ و خبره محذوف ، أي : وهناك أخذلهم(١٩) .

٣- أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف، أي : وحالهم أخذ(٢٠) .

٤- أن يكون فاعلاً لفعل محذوف تقديره : وأحاط بهم أخذ(٢١) .

الفصل الثاني

الجملة الفعلية في قراءة أبيّ

أ – إعراب الفعل المضارع :

(وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ)(البقرة: من الآية٨٣)

قرأ الجمهور: (لاتعبدون) و(لايعبدون)[٢٢] وقرأ أبيّ: (لاتعبدوا)) و(لايعبدوا)، ووافقه ابن مسعود[٢٣].

قراءة الرفع للفعل – تعبدون– عند الجمهور على جعل –لا– نافية ، وقراءته بالجزم عند أبيّ على جعلها ناهية . ويقوي قراءة أبيّ ما يأتي :

١– يرى كثير من النحاة و المفسرين أن قراءة الجمهور إنما هي إخبار بمعنى النهي (كما تقول: تذهب إلى فلان تقول له كذا، تريد الأمر، وهو أبلغ من صريح الأمر و النهي ، لأنه كأنه سورع إلى الامتثال و الانتهاء فهو يخبر عنه)[٢٤].

٢– إنه عطف عليها قوله (قولوا ، وأقيموا، وآتوا) وهي أفعال أمر ، وكذلك قوله: (وبالوالدين إحساناً) قدر له فعل أمر – أحسنوا – وكون هذه الأفعال المعطوفة للطلب يقوي قراءة: – لاتعبدوا –على النهي كي تتناسق الجمل المعطوفة ، وعطف هذه الأفعال يقوي تأويل قراءة الجمهور على أنها نفي أريد به النهي إذ(لو لم يكن في معنى النهي لما حسن عطف الأمر عليه،لما بين الأمر والخبر من التنافر،ولا كذلك الأمر والنهي لا لتقائهما في معنى الطلب) [٢٥].

(لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا.....)(الأنعام: من الآية٢٧)

قرأها الجمهور بتفاوت بينهم في الرفع والنصب في – ولا نكذب – مع الواو، وقرأها أبيّ : (فلا نكذب) مع الفاء ، ورويت عنه بصيغ متعددة فلا نكذب ، فلا

نكون، فلا نكذب بآيات ربنا أبداً ونكون - ، ورواها عنه أبو عمرو : - ونحن نكون من المؤمنين[٢٦] .

قراءة النصب في – نكذب و نكون – جاءت على أن الفعلين جواباً للتمني ، فهما منصوبان بـ - أن –مضمرة لتشكل معهما مصدراً معطوفاً على مصدر متصيد من قوله – نرد - ، أي : ياليت لنا رداً وعدم تكذيب و كوناً مع المؤمنين.

إلا أن قراءة الجمهور بواو المعية ، وقراءة أبي بفاء السببية،فكأن المعنى في قراءة أبيَ : ياليتنا نرد ويكون ردنا سبباً في عدم تكذيبنا وكوننا مع المؤمنين. وجمهور البصريين يجعلون النصب بعد الفاء أكثر من الواو،حتى إن بعضهم لم يجز النصب إلا بعد الفاء[٢٧] .

وقد أفاد الطبري أن الأصل في كلام العرب أن يكون الجواب بالفاء ، من أجل ذلك جعل هو وابن خالويه النصب بالواو مقيساً على الفاء ، قال الطبري : (فلا شك في صحة من قرأ ذلك : ياليتنا نرد و لا نكذب بآيات ربنا و نكون – نصباً على جواب التمني بالواو على تأويل قراءة عبد الله ذلك بالفاء) ، وقال ابن خالويه : (فا لحجة لمن قرأ بالنصب أنه جعله جواباً للتمني بالواو لأن الواو في الجواب كالفاء[٢٨].

(فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءاً يُصَدِّقُنِي)(القصص: من الآية ٣٤)

قرأ الجمهور : (يصدقني) بالرفع وبالجزم وبصيغة الإفراد، وقرأ أبيَ : (فيصدقوني) بالجزم و بصيغة الجمع ، ووافقه زيد بن علي[٢٩] .

جاءت قراءة أبيَ مقوية لقراءة الجمهور بالجزم جواباً للطلب، -- أرسله – إذ لو كان الفعل مرفوعاً لقال: يصدقونني[٣٠] وقراءة الإفراد يكون الضمير فيها عائداً : إما على هارون – وإما على– فرعون- ، أما قراءة الجمع فيكون عائداً فيها إلى قوم فرعون[٣١] .

ب- الأمر باللام :

(قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا)(يونس: من الآية٥٨)

قرأ الجمهور: (فليفرحوا) بالياء، وقرأها أبيَ : (فلتفرحوا) بالتاء، وهي قراءة مروية عن النبيَ صلى الله عليه وسلم وجمع من الصحابة رضي الله عنهم،ورويت عن أبيَ أيضاً : (فافرحوا) [٣٢].

في كلا القراءتين جاء الأمر باللام ، وقد أجمع الكوفيون على أن أصل الأمر إنما هو باللام ، فهم يرون (الأصل في قم : لتقم ، واذهب : لتذهب ، إلا أنه لما كثر في كلامهم ، وجرى على ألسنتهم استثقلوا مجيء اللام فيه مع كثرة الاستعمال فيه فحذفوها مع حرف المضارعة تخفيفاً)[٣٣] ونقل ابن خالويه و أبو زرعة إجماع النحويين على ذلك[٣٤] ولعلهما يقصدان النحويين الكوفيين .

وقد ذهب معظم النحاة إلى ترجيح قراءة الجمهور ، لأن الأمر باللام استعملته العرب للغائب، وجعلوا أمر الحاضر إلا فيما لم يسم فاعله، كقولهم: لِتَعنَ بحاجتي) [٣٥].

ولكن – مع استعمال العرب للأمر باللام للغائب و الحاضر المبني للمجهول – فإن ذلك لا يلغي أصل الأمر من أنه باللام سواء أكان للغائب أم الحاضر، فقراءة أبيَ جاءت (على الأصل والقياس) كما قال الزمخشري[٣٦] فهي قراءة قوية لما يأتي :

١- مع أن الغالب استعمال الأمر باللام للغائب ، إلا أن استعماله للمخاطب المعلوم لغة للعرب جيدة كما نقل المرادي عن الزجاجي[٣٧] .

٢- دخلت هذه اللام على فعل المتكلم وحده ومعه غيره، ومن ذلك قوله تعالى : (اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ)(العنكبوت: من الآية١٢)، وقوله صلى الله عليه وسلم: (قوموا فلأصلِ لكم)، وقد قال ابن حجر في تعليقه على هذا الحديث: (أمر المتكلم نفسه بفعل مقرون باللام فصيح قليل في الاستعمال ، ومنه قوله تعالى – ولنحمل خطاياكم)[٣٨].

وإذا كان دخولها على المتكلم جائزاً وفصيحاً كان ذلك مع المخاطب أيضاً ، إذ كلاهما يجمعان بصفة (الحاضر).

٣- إن القراءة ثبتت عن النبي صلى الله عليه و سلم وهو أفصح العرب ، ومع ورود هذه القراءة عنه وردعنه أنه استعمل اللام مع أمر المخاطب بقوله : (لتأخذوا مناسككم فإني لا أدري لعلي لا أحج بعد حجتي هذه)[٣٩].

٤- إن لهذه القراءة دلالة معنوية ذات مغزى عميق، لأنها أدل على الأمر بالفرح و أشد إيذاناً بأن الفرح بفضل الله ورحمته ممايِنبغي التوصية مشافهة به، ولذلك قال ابن جني : (فخوطبوا بالتاء لأنها أذهب في قوة الخطاب فاعرفه)[٤٠].

(فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ)(الاسراء: من الآية٧)

قرأ الجمهور : (ليسؤوا) و(ليسوء) وقرئت قراءات أخرى لغير الجمهور ، وقرأها أبيّ على النحو الآتي :

(لِنسؤنْ) بكسر اللام والنون الخفيفة ، و(لِيسؤنْ) بكسر اللام و بالياء و النون الخفيفة ، و(ولَنسؤنْ) بفتح اللام والنون الخفيفة . و (لَنسؤنَّ) بفتح اللام و النون المشددة ، ووافقه علي رضي الله عنهما ، و (لَيسؤنَّ) بفتح اللام و بالياء و النون المشددة ، و (لِيَسيء) بلام مفتوحة و ياء مضمومة من غير واو الجماعة[٤١].

قراءة الجمهور على جعل اللام لام كي ، و الواو عائد على العباد المبعوثين، أي : ليسؤ العباد أولو البأس الشديد الذين يبعثهم الله عليكم و جوهكم[٤٢] وقراءة أبيّ بكسر اللام على أنها لام الأمر. ودخلت على المتكلم كدخولها في قوله تعالى (وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ)(العنكبوت: من الآية١٢) ، وبفتح اللام على جعلها لام قسم[٤٣]. أما قراءته (لِيُسيءَ) فاللام لام – كي – أيضاً بمعنى : ليقبح وجوهكم.

(لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا)(العنكبوت: من الآية٦٦)

قرأ الجمهور: (وليتمتعوا) بكسر اللام وسكونها، وقرأ أبيّ (فتمتعوا) ورويت عنه (وتمتعوا) [٤٤].

قراءة الجمهور بكسر اللام على جعلها لام كي معطوفة على –ليكفروا – ، وبإسكان اللام على جعلها لام الأمر ، و تكون دلالة هذا الأمر للتهديدو الوعيد ، والنحاس جعلها مع كسر اللام للأمر ايضاً[٤٥] .

أما قراءة أبيَ فقد جاءت حجة لمن قرأ بإسكان اللام على الأمر ، قال الشوكاني : (وقيل هما لاما الأمر تهديداً ووعيداً .أي اكفروا بما أعطيناكم من النعمة و تمتعوا ، ويدل على هذه القراءة قراءة أبيَ – وتمتعوا–) [٤٦] .

ج– الفاعل :

١– بين الفاعل و نائبه :

(قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ)(هود: من الآية٢٨)

قرأ الجمهور :(فَعُمِّيَتْ) بالتشديد والبناء للمجهول ، و(عَمِيَتْ) بالتخفيف والبناء للمعلوم، وقرأ أبيَ: (فعمّاها) ووافقه علي والسلمي والحسن والأعمش[٤٧] .

قراءة الجمهور بالتشديد مسندة إلى نائب الفاعل الذي هو الضمير العائد إلى البينة وفي قراءة التخفيف يكون المستتر فاعلاً.

أما في قراءة أبيَ فإن الضمير الفاعل عائد على الله تعالى . وقد جعلت قراءة أبيَ هذه دليلاً للذين قرؤوا بالتشديد من الجمهور. قال ابن خالويه (فالحجة لمن ضمَ و شدد أنه دل بذلك على بناء الفعل لما لم يُسمَ فاعله، ودليله أنها في حرف عبد الله وأبيَ – فعماها عليكم – أي : عماها الله عليكم) وبمثل هذا قال القيسي[٤٨] .

أما المعنى المرتبط بهذه القراءات فإنه على قراءة – عميت – بالتشديد تكون بمعنى – خفيت –[٤٩]، أو عماها الله عنهم لأنهم أشقياء وعلى قراءة – عميت – بالتخفيف تكون بمعنى: (عميتم عن الأخبار التي أتتكم، وهي الرحمة فلم تؤمنوا بها ، ولم تَعْمَ الاخبار نفسها عنهم ، ولو عميت هي لكان لهم في تلك عذر ، وإنما عمواهم عنها ، فهو من المقلوب، كقولهم : أدخلت القلنسوة في رأسي ، وأدخلت القبر زيداً ، فقلب جميع هذا في ظاهر اللفظ لأن المعنى لا يشكل)[٥٠] وعلى قراءة أبيَ (فعماها)

يكون المعنى: (أنهم صمموا على الإعراض عنها فخلاهم الله وتصميمهم فجعلت تلك التخلية تعمية منه ، والدليل عليه قوله : أنلزمكموها و أنتم لها كارهون)[٥١] .

إفراد الفاعل وجمعه :

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا)(البقرة: من الآية ١٠٤)

قرأ الجمهور : (راعنا) وقرأ أبيّ: راعونا) ووافقه ابن مسعود وزرّ بن جيش و الأعمش[٥٢].

قراءة الجمهور أسند فيها الفعل إلى الفاعل الضمير المفرد ، و قراءة أبيّ أسند فيها إلى ضمير الجمع، وتوجيه هذه القراءة أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يخاطبون النبي صلى الله عليه وسلم بصيغة الجمع للتوقير والتعظيم، ويرى الطبري أن هذا قد طلب منهم سواء أكان مع النبي عليه الصلاة و السلام أم مع غيره[٥٣].

(وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ)(الرعد: من الآية ٤٢)

قرأها أبيّ : (وسيعلم الذين كفروا) ووافقه ابن مسعود .. وكانت قراءته دليلاً لمن قرأ بجمع – الكفار –من الجمهور،إذ قرأها ابن كثير ونافع وأبوعمرو-الكفار– وقرأها الآخرون–الكافر– بالإفراد[٥٤].

تأنيث الفعل و تذكيره مع الفاعل :

(إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا)(البقرة: من الآية ٧٠)

في قوله – تشابه – قراءات متعددة مجملها: (شَابه) بفتح الهاء وهي قراءة الجمهور، و(تشابهْ) بضم الهاء و(تَشَابهْ) بضم الهاء و تشديد الشين ، و (تَشَبهْ) بضم الهاء و تشديد الشين، و (تشَّبه) بفتح الهاء و التشديد للشين،و(يشَابهْ) و (يتشابه). وقرأها أبيّ: (تشابهتْ) بتخفيف الشين، ورويت عنه أيضاً: (تشابهت) بتشديد الشين . وقد غلّط أبو حاتم هذه الأخيرة لأن أصلها : تتشابهت ،و التاء لا تدغم في الشين إلا في المضارع[٥٥].

القراءة التي أجمع على روايتها عن أبيّ هي(تشابهت)بصيغة الماضي مخففة الشين ملحقة بها تاء التأنيث الساكنة،ووجود هذه التاء دال على تأنيث الضمير العائد على البقر-،ويقوي هذا التأنيث قراءة الحسن ويحيى بن يعمر:(تشّابَهَ) بصيغة المضارع وتشديد الشين،إذ أصلها: تتشابه فأدغمت التاء في الشين. وإنما أنث الفعل -تشابهت-لأن البقر اسم جنس جمعي ، وهو الذي يفرق بينه و بين واحده بالتاء ، قال الزمخشري:- يذكر و يؤنث، قال الله تعالى: (كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ - الحاقة: من الآية٧ - وقال : - مُنْقَعِرٍ - القمر: من الآية٢٠- وقال الخوارزمي : ( ) هذا الضرب الاسم الذي بينه و بين واحده التاء ، كنخل و كلم ، ويجوز تأنيثه و تذكيره) (٥٦).

(فمَن جاءهُ موْعِظَةٌ)(البقرة: من الآية٢٧٥)

قرأ الجمهور : جاءه ، وقرأ أبيّ (جاءته) ووافقه الحسن البصري(٥٧).

جاءت قراءة أبيّ بالتأنيث على الأصل ، إذ إن لفظ (موعظة) مؤنث . أما تذكير قراءة الجمهور فلما يأتي:

١- لأن تأنيث -موعظة - مجازي .

٢- لحمل -موعظة- على المعنى ، لأن معناها : الوعظ و التذكير .

٣- لوجود الفاصل و هو ضمير المفعول به(٥٨).

د- المفاعيل :

١- المفعول المطلق:

(فَصَبْرٌ جَمِيلٌ) (يوسف: من الآية١٨)

قرأ الجمهور (فصبر) بالرفع ، وقرأ أبيّ : (فصبراً) بالنصب ، ووافقه ابن مسعود و الأشهب العقيلي وعيسى بن عمر و الكسائي(٥٩).

قراءه الجمهور : إما على أن -صبر- خبر مبتدأ محذوف ، أي : صبري أو

أمري أو شأني صبر جميل ، و إما على جعلها مبتدأ محذوف الخبر على تقدير فـ- لي-أو فـ - عندي – صبر جميل[٦٠].

وقراءة أبيَ يكون قوله – صبراً- فيها مفعولاً مطلقاً لفعل مضارع تقديره : أصبرُ.

وقد رجح معظم النحاة قراءة الرفع معللين ذلك بأنَّ النصب على المصدر إنما يكون مع فعل الأمر ،وقد نصب – هنا – صبراً بتقدير فعل مضارع ليتسق مع دلالة الآية ، وعلى هذا الأساس ضعف سيبويه و المبرد قراءة النصب ، فقد نقل النحاس عن المبرد قوله (فصبر جميل –بالرفع أولى من النصب ، لأن المعنى : فالذي عندي صبر جميل ، قال : وإنما النصب الاختيار في الأمر ، كما قال جل و عزَّ : – فاصبِرْ صبْراً جميلا- (المعارج:٥) [٦١].

والحق أن قراءة أبيَ بالنصب ليست ضعيفة لما يأتي:

١- وافقه فيها علمان من أعلام النحو وهما : عيسى بن عمر والكسائي الذي هو بالوقت نفسه أحد القراء السبعة.

٢- لا يشترط في عامل المصدر المحذوف أن يكون فعل أمر ، فقد ثبت أن حذف عامل المصدر على نوعين : جائز وواجب ، وقد قسم النحاة الواجب على ضربين: إما دالاً على الطلب و إما دالاً على الخبر ، وجعلوا منه ما دل على عامله دليل مثل : حمداً و شكراً لا كفراً ، على تقدير : أحمد الله حمداً و أشكره شكراً ولا أكفره كفراً ، وكقوله تعالى : (فإمَا منَاً بعْدُ وإمَا فِداءً) محمد: من الآية ٤، أي : إما تمنون منا و إما تفدون فداء.

وكقولهم : له بكاءٌ بكاءَ الثكلى ، أي : يبكي بكاء الثكلي ، ونحو ذلك[٦٢] فقد دل ذلك على جواز تقدير المحذوف بغير الأمر .

٢- لو سلِّم بوجوب كون المحذوف فعل أمر ، فإن –صبراً – يمكن أن يقدر له فعل الأمر : اصبر صبراً، فيكون يعقوب كأنه قد أمر نفسه بالصبر ، قال القراء : (ولو كان – فصبراً جميلاً – يكون كالآمر لنفسه بالصبر لجاز ، وهي في قراءة أبيَ –فصبراً جميلاً) [٦٣].

٢- المفعول لأجله

(فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا) (النساء: من الآية١٠١).

قرأ الجمهور بإثبات قوله : (إن خفتم) ، وقرأ أبيّ بحذفها(٦٤) .

على قراءة الجمهور يكون قوله : (أن يفتنكم) مفعولاً به مؤولاً ، أي : إن خفتم فتنة الذين كفروا . وعلى قراءة أبيّ يكون مفعولاً لأجله ، أي : أن تقصروا من الصلاة كراهة أن يفتنكم الذين كفروا ، أو مخافة أن يفتنكم(٦٥).

وعلى قراءة أبيّ قدر الطبري –لا– النافية محذوفة لدلالة الكلام عليها فقال : (وذلك أن تأويل قراءة أبيّ التي ذكرناها عنه : وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة أن لا يفتنكم الذين كفروا ، فحذفت –لا– لدلالة الكلام عليها، كما قال جلّ ثناؤه : (يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا)النساء: من الآية١٧٦ ، بمعنى: أن لا تضلوا(٦٦).

٣- المفعول فيه :

(ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا)(مريم: من الآية٧٢)

قرأ الجمهور : (ثُمَّ) بضم الثاء ، وقرأ أبيّ : (ثَمَّ) بفتحها ، ووافقه علي وابن مسعود وابن عباس والجحدري وآخرون(٦٧).

على قراءة الجمهور تكون –ثم– حرف عطف ، عطفت جملة – ننجي– على جملة –ننزعنّ– ، وعلى قراءة أبيّ تكون ظرف مكان بمعنى هناك(٦٨) .

الفصل الثالث

التوابع

أ- العطف :

١- العطف بـ -أم- :

(إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ) (البقرة:٦)
قرأ الجمهور – أأنذرتهم – بهمزتين على تفاوت بينهم في طريقة النطق بهما .

.. وقرأ أبيّ بحذف الهمزة الأولى وهي همزة الاستفهام ، ونقل فتحتها إلى الميم من قوله: عليهم – لتصبح :- عليهمَ أنذرتهم –[٦٩] ووافقه الزهري و ابن محيصن في حذف الهمزة من غير نقل حركتها[٧٠] ورويت هذه القراءة عن ابن كثير أيضاً[٧١].

يعود تأصيل قراءة أبيّ إلى مبدأ التخفيف في اجتماع الهمزتين و هو مبدأ اتفقت عليه لغة الحجاز وتميم، لكن الفارق بينهما يكمن في طرق التخفيف، فالتميميون يخففون : إما بالتسهيل و إما بالقلب ، و الحجازيون يخففون بحذف إحدى الهمزتين ، قال أبو حيان :

(وأهل الحجاز لا يرون الجمع بينهما طلباً لتخفيف) [٧٢].

وحذف همزة الاستفهام في هذه القراءة دليل – ضمن أدلة أخرى – للنحاة على جواز حذف الهمزة لوجود –أم – المعادلة لها . لأن المقرر في العطف بـ-أم- أنها تكون : إما بعد همزة التسوية أو همزة الاستفهام ، و-أم- هذه هي التي سماها النحاة : أم المتصلة[٧٣] والأصل في الهمزة التي تسبقها أن تذكر . ولكن أجيز حذفها لوجود ما يدل عليها ، وفي هذه القراءة يوجد ما يدل عليها وهو قوله :-سواء- لأن التسوية لا تكون إلا بين اثنين، ووجود –أم– دليل على تقديرها أيضاً . قال ابن جني: (هذا مما لابد فيه أن يكون تقديره :- أأنذرتهم – ثم حذف همزة الاستفهام تخفيفاً لكراهة الهمزتين ، ولأن قوله : -سواء عليهم –لابد أن يكون التسوية فيه بين شيئين أو أكثر من ذلك ، ولمجيء –أم – من بعد ذلك أيضاً)[٧٤]. وسيبويه يعد حذف الهمزة خاصاً بالشعر وحده فهو عنده للضرورة ، ووافقه ابن هشام في ذلك[٧٥].

والحقّ أن حذف هذه الهمزة ليس خاصاً بالشعر ، بل ورد حذفها شعراً و نثراً فلا يكون الحذف للضرورة فقط ، وإلى هذا ذهب الاخفش و ابن مالك وآخرون[٧٦].

فمن ورودها في النثر قوله تعالى : (وتلك نعمة تمنها عليّ)

وتقديرها : أوتلك نعمة؟ . وقوله صلى الله عليه و سلم : (أتانيْ جبريلْ فبشّرني أنّه منْ مات لا يُشركْ بالله شيئاً دخلَ الجنةَ . قلتُ : وإنْ سرق و زنى؟ قال : و إنْ سرق و زنى)[٧٧] .

تقديره : أوَ إنْ سَرق وزنى؟

ومن الشعر قول عمر بن أبي ربيعة :

لعمرُك ما أدري و إن كنتُ دارياً　　بسبعٍ رميْنَ الجمرَ أم بثمان[٧٨]

وشواهد أخرى وردت أيضاً.

٢- العطف بـ -أو-:

(تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ)(الفتح: من الآية١٦)

قرأ الجمهور – يسلمون – ، وقرأ أبيّ –يسلموا– ، ووافقه ابن مسعود وزيد بن علي[٧٩].

قراءة الجمهور واضحة التوجيه لأن–أو– عطفت– يسلمون–على– تقاتلونهم – بالرفع . أما قراءة أبيّ بالنصب لـ – يسلموا – فإن توجيهها على النحو الآتي :

١- يرى جمهور البصريين انها منصوبة بـ – أن –مضمرة بعد –أو–العاطفة ، و– أو – بمعنى : إلى أن ، أي : إلى أن يسلموا ، كقول امرئ القيس:

فقلتُ له لا تبك عينك إنما　　نحاول مُلْكاً أو نموتَ فنُعذرا.

أو تكون –أو – بمعنى – إلاّ – ، أي : إلا أن يسلموا . وممن ذهب إلى هذا التوجيه أيضاً الفراء و الزمخشري[٨٠].

وعلى هذا التوجيه تكون –أو– قد عطفت مصدراً مؤولاً من – أنْ– و– يسلموا– على مصدر متصيد من –تقاتلونهم – ، ليكون التقدير : إلى أن يكون منهم قتال أو إسلام(٨١).

٣– العطف بـ – بل– :

(بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ)(النمل: من الآية٦٦)

قرئ قوله : (بل ادّراك) أكثر من اثنتي عشرة قراءة ،كان من بينها قراءة أبيَ : (أم تدارك) (٨٢).

جاءت – أم – في قراءة أبيَ بدلاً عن –بل– التي في قراءة الجمهور . لأن العرب تجعل– بل – مكان – أم – و – أم – مكان– بل –)(٨٣) والنحاة على فريقين في جعل –أم – بدل – بل– :– فريق : يجعلها بدل – بل– إذا وقعت بعد استفهام ، ومن هؤلاء الفراء ، الذي استشهد بقول الشاعر :

فو اللهِ ما أدري أسلمى تغوّلتْ　　أمُ النومُ أم كلٌّ إليَ حبيبُ

أي : بل كلٌ(٨٤).

وفريق : لم يشترط تقدم الاستفهام عليها . وجعلها بمعنى –بل – و الهمزة التي للاستفهام ، وهم البصريون إذ نسبه السيوطي إليهم(٨٥). وإلى مثل ذلك ذهب الزمخشري لأنه جعل معنى (أم تدارك) : بل أتدراك علمهم(٨٦).

وقد ردّ هذا الفريق رأي الفراء في اشتراط مجيئها بعد الاستفهام ، محتجين عليه بأن قوله في الشعر الذي استشهد به–أم كلٌ إليَ حبيب جاءت فيه–أم– بمعنى– بل–إذ المعنى :

بل أكلٌ إليَ حبيب؟ لأن السياق يوحي بذلك فهي (لمّا تمثلت لعينه لم يدر أذلك في النوم أم صارت من الغول ، لأن العرب تزعم أنها تبدو متزينة لتفتن ، ثم لمّا جوّز أن تكون – تغوّلت – ، داخله الشك ، فقال : بل أكلٌ إليَ حبيب ؟ أي: الغول و سلمى كلٌ منهما إليَ حبيب) (٨٧).

٤- العطف بالواو:

(وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ)(التوبة: من الآية ٦١)

قرأ الجمهور – ورحمة بالرفع ، وقرأها أبي بالجر ، ووافقه ابن مسعود و الاعمش و المطوعي، وهي مروية عن حمزة(٨٨).

قراءة الجمهور تكون – رحمة – فيها معطوفة بالواو على قوله : -أذن - ، أي : هو أذن خير ، وهو رحمة للمؤمنين .

أما قراءة أبيَ فتكون فيها - رحمة – معطوفة على قوله : - خير- أي : هو أذن خير و أذن رحمة .

وقد أوضح الزمخشري المعنى على هذه القراءة بقوله :

(ثم فسر كونه أذن خير بأنه يصدّق بالله ، لما قام عنده من الأدلة ، ويقبل من المؤمنين الخلص من المهاجرين و الأنصار، وهو رحمة لمن آمن منكم، أي أظهر الإيمان أيها المنافقون، حيث يسمع منكم و يقبل إيمانكم الظاهر، ولا يكشف أسراركم، ولا يفضحكم ، ولا يفعل بكم ما يفعل بالمشركين، مراعاة لما رأى الله من المصلحة من الإبقاء عليكم) (٨٩).

وإنما جازت إضافة الأذن إلى الرحمة كما أضيفت إلى الخير للترابط الشديد بين الخير و الرحمة. قال القيسي : (فكما أضاف أذناً إلى الخير أضافه إلى الرحمة ، لأن الرحمة من الخير ، والخير من الرحمة)(٩٠).

وعلى قراءة أبيَ بالخفض تكون جملة (يؤمن بالله و يؤمن للمؤمنين) جملة معترضة بين المعطوف و المعطوف عليه، وقد استقبح النحاس مثل هذا الاعتراض في المخفوض ، إذ يؤدي إلى طول الفصل و المباعدة بين المتعاطفين ، ونقل استبعاد ذلك عن أهل العربية(٩١).

٥- العطف على اسم –إنَّ– وخبرها :

(إنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ()وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ () وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) (الجاثية:٣-٥) .

قرأ الجمهور – آيات – في الآية الثانية و الثالثة بالرفع و النصب ، و قرأها أبيّ – لآيات – بالنصب مع اللام كالآية الأولى ، ووافقه ابن مسعود[٩٢] .

رفع الجمهور –آيات– على أنها مبتدأ مؤخر خبره قوله (في خلقكم) وما عطف عليه[٩٣].

أما النصب فبالعطف على –آيات– في الاية المذكورة بقوله – في السموات – وفي خلقكم– ، وإنما اشترطوا هذا التقدير لصحة العطف . إذ قوله (اختلاف) معطوف على (السموات وخلقكم)، و(آيات) على (لآيات) فهو من باب العطف على معمولين ، فلو لم تقدر –في– لكان عطفاً بالواو على معمولي عاملين مختلفين – وهما إنَّ وفي – وهذا لا يجيزه البصريون، فإذا قدرت – في– قبل قوله (وأختلاف) لم يبق إلا العطف على معمول واحدو هو –إنَّ– وذلك جائز. أما الكوفيون فإنهم يجيزون العطف على عاملين مختلفين إعراباً ، واستدلوا على ذلك بقوله :

أكلَّ امرءٍ تحسبينَ امرأ　　ونارٍ توقد بالليل نارا

حيث عطف –نار– و–نارا– على –امرء– و –امرأ–.

والبصريون يقدرون مضافاً قبل قوله : نار ، أي وكلَّ نار[٩٤] .

ويجوز أن يكون نصب –آيات–بدلاً من–لآيات– أو على التوكيد اللفظي لطول الكلام[٩٥] .

وقراءة أبيّ خاضعة لتوجيه النصب في قراءة الجمهور إلا أنها قرنت بلام التوكيد.

٦- العطف على اللفظ والمحل :

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُواً وَلَعِباً مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) (المائدة:٥٧)

قرأ الجمهور : بنصب –الكفار– و خفضها ، وقرأ أبيَ : (ومن الكفارِ) ووافقه ابن مسعود(٩٦).

نصب –الكفار– في قراءة الجمهور لعطفه على –الذين– من–لا تتخذوا الذين اتخذوا– ، أي : ولا تتخذوا الذين كفروا أولياء(٩٧) .

أما قراءة أبيَ –ومن الكفار– فقد جاءت مقوية قراءة الخفض ، وتكون – من– زائدة لبيان الجنس(٩٨) ، قال الزمخشري : (وتعضد قراءة الجر قراءة أبيَ – ومن الكفار–)(٩٩).

ب- البدل :

(فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ)(آل عمران: من الآية٩٧)

قرأ الجمهور :– فيه آيات–بالجمع ،وقرأ أبيَ: –آية بينة– بالإفراد ، ووافقه عمر وابن عباس ومجاهد و أبو عمرو و آخرون(١٠٠).

لفظ –مقام–في القراءتين عطف بيان أو بدل من –آيات– . فعلى قراءة أبيَ يكون إبدال مفرد من مفرد ، على جعل الآية البينة هي مقام إبراهيم وحده ، و(يكون الله تعالى قد أخبر عن هذه الآية العظيمة وحدها وهي مقام إبراهيم ... وإن كان فيه آيات كثيرة)(١٠١).

قال العكبري: (قوله –آيات بينات– يُقرأ بالإفراد حملاً على ظاهر قوله :– مقام– أي : إن الآية هي مقام) (١٠٢).

وعلى قراءة الجمهور يكون إبدال مفرد من جمع ، وظاهر هذا مخالف لما هو مقرر من تطابق البدل و المبدل منه بهذا الجانب ، وقد وجه ذلك بما يأتي :

١- أن يكون المقام وحده بمنزلة آيات كثيرة (لظهور شأنه و قوة دلالته على قدرة الله و نبوة إبراهيم من تأثير قدمه في حجر صلد) (١٠٣).

٢- اشتمال المقام على آيات متعددة مثل : أثر القدم في الصخرة الصماء ،وغوصه فيها إلى الكعبين ، وتليين بعض الصخر دون بعض ، وبقاء المقام دون غيره آية خاصة لإبراهيم ، وحفظه طوال الزمن الذي مرَّ عليه(١٠٤).

٣- نقل النحاس والقرطبي عن المبرد أن لفظ- مقام-مصدر بمعنى- مقامات- لأن المصدر يطلق بلفظ واحد ويمكن أن يراد به المفرد والجمع، كقوله تعالى(خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ)(البقرة: من الآية٧) ، والمراد أسماعهم ، كقول جرير :

إنَّ العيون التي في طرفها مَرَضٌ　　قتلْنَنَا ثُمَّ لم يُحيينَ قَتلانا

والمراد : في أطرافها(١٠٥).

٤- ذهب أبو حيان إلى إعراب -مقام- إعراباً مغايراً لما ذكر ، إذ يرى أن الأصوب إعرابه خبر مبتدأ محذوف على تقدير : أحدها مقام إبراهيم ، أو مبتدأ حذف خبره، على تقدير : فيها مقام(١٠٦).

الفصل الرابع

الأساليب النحوية في قراءة أبيَ

أ- الاستثناء :

(فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلاً مِنْهُمْ)(البقرة: من الآية ٢٤٩)

قرأ الجمهور -قليلاً- بالنصب، وقرأ أبيَ بالرفع، ووافقه ابن مسعود والأعمش(١٠٧).

جاءت قراءة الجمهور على الأصل في وجوب نصب المستثنى إذا كان في كلام تام موجب .

أما قراءة أبيَ فلها التوجيه الآتي :

١- يرى الفراء أن قوله -قليل- بالرفع منقطع عمّا قبله ، فكأنه ابتدأ كلاماً جديداً على تقدير : لكن قليل منهم لم يشربوا ، ف-قليل- مبتدأ محذوف الخبر ، نقل ذلك عن الفراء البعلي و ابن هشام(١٠٨) .

ويقوي رأي الفراء أمران :

أولهما : توجيه بعض النحاه لقراءة -إلا امرأتك- بالرفع من قوله تعالى : (وَلا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ)(هود: من الآية ٨١) على جعل -امرأتك- مبتدأ والجملة بعده خبر(١٠٩) .

ثانيهما: ورود المبتدأ بعد -إلا- محذوف الخبر في قوله عليه الصلاة والسلام: (ولا تدريْ نفسٌ بأي أرض تموتُ إلا اللهُ) أي : لكن الله يعلم بأي أرض تموت كل نفس، وقوله أيضاً (كلُّ أمتي مُعافَى إلا المجاهرون) برفع-المجاهرون- أي: لكن المجاهرون لا يُعافَوْن(١١٠).

٢- ذهب الزمخشري إلى أن قوله -فشربوا منه إلا قليل منهم - موجب في اللفظ متضمن معنى النفي فقال: (وقرأ أبيَ و الاعمش -إلا قليل- بالرفع ،و هذا من ميلهم مع المعنى و الإعراض عن اللفظ جانباً)(١١١) وإذا كان المراد به المعنى

فإن معناه النفي، إذ تقديره: فلم يطيعوه إلا قليل منهم...، ودل على هذا المعنى قوله تعالى قبله:- فمن شرب منه فليس مني- وإذا كان الكلام منفياً في المعنى جاز إبدال ما بعد -إلا- مما قبلها ، فيرفع -قليل- على الإبدال من الواو في -فشربوا- ويبدو أن ابن هشام و ابن عقيل وافقا الزمخشري فيما ذهب إليه ، إذ يريان أن الابدال جائز في الكلام المنفي نفيا صريحا أو مؤولا[١١٢] . وذهب الرضي إلى أن النفي المؤول إنما يكون بألفاظ محددة ذكر منها:

(قلَّ، وقلَّما ، و أقلَّ ، وأبى) وجعل تأويل المنفي بغير هذه الألفاظ قليلاً فقال :

(وتأويل المنفي بغير هذه الألفاظ المذكورة نادر ، كما جاء في الشواذ : - فشربوا منه إلا قليل- أي: لم يطيعوه إلا قليل منهم ، ولا يجوز : مات الناس إلا زيد، أي : لم يعش الناس إلا زيد[١١٣].

٣- وجه الشريف عمر الكوفي و العكبري هذه القراءة بجعل -إلا- وصفاً للضمير في -فشربوا- ،كما وردت في قوله تعالى: (ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلاً مِنْكُمْ) (البقرة: من الآية٨٣) ، ووصف الضمير جائز في هذه المسألة[١١٤] وعلى هذا تكون- إلا-بمعنى-غير -لأنهما يتناوبان في المعنى والعمل.قال المرادي: (واعلم أن أصل-إلا- أن تكون استثناء، وأصل-غير-أن تكون صفة.وقد تحمل-إلا- على-غير -فيوصف بها كما حملت-غير -على-إلا-فاستثني بها)[١١٥].

٤- يرى أبو حيان أن لا حاجة إلى التأويل في قراءة أبيّ، إذ قرر ان الكلام إذا كان موجبا جاز فيما بعد -إلا- وجهان: أحدهما: النصب على الاستثناء ،وثانيهما : الاتباع لما قبل -إلا- ،ولكنه جعل النصب في هذه الحالة أفصح من الاتباع ، وقد قوّى رأيه هذا بقول عمرو بن معد يكرب :

وكلُّ أخٍ مفارقُهُ أخوه　　لعمرُ أبيك إلاّ الفرقدان

فرفع -الفرقدان- لاتباعه ل-كل- ، ولتوجيه رفع -الفرقدان- في الإعراب تفصيل آخر لا يسع المقام لذكره[١١٦].

(مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ)(النساء: من الآية٦٦)

قرأ الجمهور : -إلا قليل- بالرفع ، وقرأ أبيّ : (إلا قليلاً) بالنصب، ووافقه ابن أبي إسحاق وعيسى ابن عمر وابن عامر(١١٧) .

جاءت قراءة الجمهور على ما أجمع عليه النحاة من أن المستثنى بـ-إلا- في كلام تام منفي يجوز فيه الرفع و النصب (والرفع أجود عند جميع النحويين . وإنما صار الرفع أجود لأن اللفظ أولى من المعنى و هو يشتمل على المعنى)(١١٨) ورفعه عند البصريين على البدلية من الضمير . وعند الكوفيين بعطفه على الضمير . لأن -إلا- عندهم تكون حرف عطف بمنزلة -لا-(١١٩) .

وقد جاءت قراءة أبي على أصل الاستثناء . ووجه النصب فيها على النحو الآتي :

١- يرى الفراء أن ما بعد -إلا- في هذه القراءة كالمنقطع عن أول الكلام . ومثل ذلك بنحو : ما قام القوم إلا رجلا أو رجلين، على نية جعل - رجلا ورجلين- منقطعين عن القوم . و اختار النحاة النصب مع المنقطع في الكلام التام المنفي(١٢٠) .

٢- يكون منصوباً بفعل تقديره: -استثنى-، وقد نابت -إلا- عن هذا الفعل(١٢١) .

٣- ذهب ابن خالويه إلى أن نصب -قليلا- لإجراء النفي مجرى الإيجاب في الاستثناء فقال : (و جعلت قولك : ما قام أحد كلاماً تاماً لا تنوي فيه الإبدال من أحد ، ثم استثنيت على هذا نصبت فقلت : ما قام أحد إلا زيدا ، فعلى هذا تصح قراءة ابن عامر بالنصب)(١٢٢) . وقال مكي : (فيجرى النصب في النفي مجرى الإيجاب ،لاتفاقهما في تمام الكلام قبل المستثنى)(١٢٣) .

٤- يرى الزمخشري أن نصب -قليلا- جاء على أنه صفة مفعول مطلق محذوف، والتقدير: إلا فعلاً قليلاً. وبمثل هذا قال أبو حيان(١٢٤) .

٥- نقل القرطبي جواز تقدير فعل ناقص يكون – قليلا- خبراً له و المعنى:إلا يكون قليلاً منهم(١٢٥) .

(قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ)(يوسف: من الآية٥١)

قرئت : (حاش لله) و(حاشا لله) و(حشى لله) وقراءات أخرى . وقرأها أبيّ : (حاشى الله) بالإضافة ، و (حاش الله) بالإضافة من غير ألف . ورويت عنه أيضاً (حاشا لله) [١٢٥].

قراءة أبيّ : (حاشا الله) توجه على وجهين :

الأول : أن تكون فعلاً و فاعلها مستتر يعود على يوسف، أي: حاشا يوسف أن يقارف ما رمته به ، وتكون اللام في -لله- للتعليل أي: لطاعة الله ، و إلى هذا ذهب المبرد[١٢٧]، فيكون معنى حاشا: من الحشا وهو الناحية[١٢٨]، أي: تنحى وبعد يوسف عما دعته إليه لأجل طاعة الله. قال أبو علي الفارسي: (فمعنى -حاشا- صار في ناحية ، أي : بعد مما قرف به و تنحى عنه فلم يغشه ولم يلابسه) [١٢٩].

الثاني : أن تكون اسماً على أنها مفعول مطلق نائب عن فعله ، مثل : سقياً لك ، فيكون -لله- متعلقاً بصفة محذوفة ، دليل اسميتها أنها جاءت منونة في قراءة أبي السمال .(حاشاً لله)، و إلى هذا ذهب الفراء ، والزمخشري الذي قال: من قرأ : - حاشا لله فنحو- قولك :سقياً لك، كأنه قال : براءة، ثم قال : -لله- لبيان من يبرأ و ينزه ، والدليل على تنزيل – حاشا- منزلة المصدر قراءة أبي السمال، حاشاً لله- بالتنوين)[١٣٠].

وأما قراءته : (حاشا الله وحاش الله)بالإضافة ، فعلى أنها مصدر ، وتكون على التوجيه الثاني للقراءة الأولى غير أنها جاءت مضافة .

وأبو علي يراها في هذه القراءة حرف استثناء جرّت ما بعدها ، كقوله:

حاشا أبي الثوبان أنّ به　　ضناً على الملحاة و الشتم[١٣١].

(وَإِنَّ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ)(هود: من الآية١١١)

في قوله :-إن كلا لما- قراءات متعددة ، ما يهمنا منها قراءة أبيّ ، فقد رويت عنه بروايات متعددة :

(إنْ كل لمّا) بتخفيف –إن– ورفع –كل– ووافقه فيها ابن مسعود و الحسن والأعمش.

(وإن كل إلا ليوفينهم) بإبدال –لما– بـ –إلا– ووافقه فيها ابن مسعود و الأعمش (وإن من كلٍّ إلا ليوفينهم) بزيادة –من–[١٣٢].

توجه القراءتان الأوليان على جعل – إن– نافية و – لما– في الأولى بمعنى –إلا– و –كل– مبتدأ، وجملة –ليوفينهم– الخبر[١٣٣]، فتكون كقوله تعالى: (إنْ كُلُّ نفْسٍ لمّا عليْهَا حَافظٌ) (الطارق:٤)، أي ما كل نفس إلا عليها حافظ . و تكون القراءة الثانية التي فيها –إلا– مفسرة لهذه القراءة[١٣٤].

أما قراءة (وإن من كل) فعلى زيادة –من–[١٣٥] و الفراء و أبو عبيدة لايريان مجيء –لما– بمعنى –إلا–[١٣٦]. وقد رد عليهما أبو حيان مثبتا جواز ذلك فقال : (و القراءة المتواترة في قوله :–وإن كل لما– و إن كل نفس– حجة عليهما. وكون –لما– بمعنى –إلا– نقله الخليل و سيبويه و الكسائي)[١٣٧].

ونقل جواز ذلك النيلي عن سيبويه أيضا فقال : (وقد حكى سيبويه استعمال – لما – بمعنى –إلا– في قولهم : نشدتك الله لما فعلت . قال : المعنى: ما أطلب منك إلا فعلك)[١٣٨].

ب– الحذف :

١. حذف المبتدأ :

(نذيرا للبَشَر) (المدثر:٣٦)

قرأ الجمهور –نذيراً– بالنصب، وقرأ أبيّ–نذير– بالرفع . ووافقه ابن أبي عبلة[١٣٩].

قراءة أبي بالرفع على جعل –نذير– خبر مبتدأ محذوف تقديره: هو نذير، ويرى أبو حيان أن لفظ –نذير– بالرفع إن كان من وصف النار فتقدير المبتدأ–هي–، وإن كان من وصف الله أو الرسول صلى الله عليه و سلم فتقديره –هو–[١٤٠]. ويجوز ان يكون –نذير– خبراً ثانياً لـ–إنّ– في قوله: (إنها لأحدى الكبر).

٢. حذف عامل المفعول به :

(وَحُورٌ عِينٌ) (الواقعة:٢٢)

قرأها أبيّ –وحوراً– على جعلها مفعولاً به لفعل محذوف تقديره : وأعطاهم مع ذلك حوراً عيناً(١٤١).

٣. حذف المفعول به :

(مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا)(البقرة: من الآية١٠٦)

تعددت القراءات في قوله:–ننسها–، فقراءة الجمهور– بضم النون وكسر السين، أما أبيّ فقد قرأها –ننسك– بضم النون وكسر السين وكاف الخطاب ، ووافقه ابن مسعود والأعمش إلا أنهما قدما –نفسك– فقرأها:–ما ننسك من آية أو ننسخها(١٤٢).

قراءة الجمهور و أبيّ أقرتا جواز حذف أحد المفعولين ، فعلى قراءة الجمهور حذف المفعول الأول إذ التقدير: ننسكها، لأنه من الفعل –أنسى– المأخوذ من – نسي– ونسي متعد بنفسه إلى واحد فلما دخلته الهمزة تعدى إلى مفعولين كقوله تعالى: (نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ)(الحشر: من الآية٩٥).

قال مكي: (على معنى: أو ننسكها يا محمد فلا تذكرها ، فهو من النسيان الذي هو ضد الذكر ، نقل بالهمزة فتعدى إلى مفعولين) (١٤٣).

وعلى قراءة أبيّ حذف المفعول الثاني ، و يقوي قراءته ما ورد عن سالم مولى أبي حذيفة أنه قرأها:– ما ننسخ من آية أو ننسكها–(١٤٤) وحذف أحد المفعولين وارد في لسان العرب وفي مواطن أخرى من القرآن الكريم . كقوله تعالى: (ولا يحسبنّ الذين) إلى قوله: (هو خيراً لهم) (آل عمران:١٨)، أي: لا يحسبن الذين يبخلون بخلهم هو خيراً لهم . وكقول الشاعر :

ولقد نزلتِ فلا تظني غيرَه　　مني بمنزلة المُحَبِ المكرمِ

أي : فلا تظني غيره واقعاً(١٤٥) .

(ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ)(آل عمران: من الآية ١٧٥)

قرأ الجمهور – يخوف أولياءه- ، وقرأ أبيَ – يخوفكم بأوليائه- ووافقه النخعي، ونقل عنهما السمين الحلبي: -يخوف بأوليائه-(١٤٦) .

في القراءتين حذف لأحد المفعولين ، فقراءة الجمهور لها ثلاث تقديرات :

أولها : فيه حذف المفعول الأول: أي : يخوفكم أولياءه ، بمعنى يخوفكم بشرَ أوليائه ، ويؤيد هذا قراءة ابن مسعود وابن عباس: -يخوفكم أولياءه-حيث ظهر فيها المفعول الأول(١٤٧) .

ثانيها : فيه حذف المفعول الثاني ، أي يخوف أولياءه شرَ الكفار .

ثالثهما : قدَّر الفراء حذف المفعول الأول و الباء من المفعول الثاني . أي : يخوفكم بأوليائه كقراءة أبيَ، على جعل الفعل يتعدى بحرف الجر ، فيكون -أولياءه- منصوباً بنزع الخافض، كقوله تعالى (لِيُنْذِرَ بَأْساً شَدِيداً)(الكهف: من الآية ٢)، أي: لينذركم ببأس شديد(١٤٨) ونقل الشوكاني هذا التوجيه عن الزجاج و أبي علي الفارسي(١٤٩) .

وردَّ ابن الأنباري و ابن الجوزي تقدير حذف الباء ،لأن-خوَّف- يتعدى بنفسه إلى مفعولين(١٥٠) .

أما قراءة أبيَ فلها توجيهان :

أولهما : أن تكون الباء زائدة ، ويكون المفعول الثاني -أولياءه- كقراءة الجمهور .

ثانيهما : أن تكون الباء للسببية ، ويكون المفعول الثاني محذوفا ، والتقدير : يخوفكم الشرَ بأوليائه، إذ الأولياء سبباً وآلة للتخويف(١٥١) .

ورواية السمين عنه تكون على حذف المفعول الأول.

٤. حذف النعت :

(فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ)(البقرة: من الآية ١٨٤)

قرأ أبيَ –من أيام أخر متتابعات(١٥٢) .

في هذه القراءة حذف للنعت، ويجوز أن يكون فيها حذف للحال . لأن -أيام- وصفت بقوله -أخر- فجاز إتيان الحال منها.

وبناء على قراءة أبيَ هذه رأى بعض الفقهاء وجوب التتابع في صوم القضاء لرمضان، ومن هؤلاء علي و مجاهد و عروة(١٥٣).

(فمنْ لمْ يجدْ فصيامُ ثلاثةِ أيّامٍ)(المائدة: من الآية٨٩)

قرأها أبيَ أيضاً -أيام متتابعات- ووافقه ابن مسعود(١٥٤).

وهذه الآية كالتي قبلها في حذف النعت، وقد عدّ بعض الفقهاء النعت المذكور في قراءة أبيَ مقيداً لإطلاق الصيام المفهوم من قراءة الجمهور . فاشترط التتابع في صوم الكفارة.

قال الشوكاني :

(وقرئ-متتابعات- حكي ذلك عن ابن مسعود وأبيَ، فتكون هذه القراءة مفيدة لمطلق الصوم، و به قال أبو حنيفة و الثوري . وهو أحد قولي الشافعي) (١٥٥).

ج- الصيغ:

(مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) (الفاتحة:٤)

قرأ الجمهور -ملك- على وزن فعل بكسر العين ، وقرأها أبيَ -مليك- على وزن فعيل، ولها قراءات أخرى(١٥٦) ووافق أبيا أبو هريرة و العطاردي ، واليماني .

جاءت قراءة أبيَ على-فعيل- وهذا الوزن يمكن كونه صفة مشبهة ومبالغة ، وكلاهما دالان على ثبوت الملك لله تعالى و استمراره له ، ذلك أن -فعيل- الذي هو مبالغة منقول من-فعيل-الصفة المشبهة، ولما كانت هذه الصيغة في الصفة المشبهة دالة على الثبوت و الاستقرار ظل معناها ثابتاً لها في المبالغة(١٥٧).

وفعل هذه الصيغة -ملَك- بفتح اللام ، ولكنه لما أريدت دلالته على الثبوت حوّل إلى -فعُل- بضم العين ، لأن (من المعلوم في اللغة أننا إذا أردنا أن نحول الفعل

إلى أن يكون سجية في صاحبه جعلناه على-فعُل- اللازم فنقول: فقِه محمد المسألة ، أي: فهمها، فإذا أردنا أن الفقه أصبح سجية فيه قلنا : فقُه محمد ، أي : صار فقيهاً وهذا هو القياس) (١٥٨).

وقراءة -مليك- أبلغ من قراءة -ملِك- على فعِل- وهذه أبلغ من -مالك- . ذلك أن صيغ المبالغة و إن كانت كلها دالة على المبالغة إلا أنها تتفاوت في الدلالة على تلك المبالغة من حيث القوة .

قال الصبان: (هل هي مستوية في المعنى أو متفاوتة. بأن تكون الكثرة المستفادة من فعّال مثلاً أشد من الكثرة المستفادة من فعول مثلاً؟ لم ار في ذلك نقلا. و قد يؤخذ من قولهم : زيادة البناء تدل علىزيادة المعنى أبلغية فعّال و مفعال على فعول و فعيل ، وأبلغية هذين على فعِل فتدبر)(١٥٩).

و- عود الضمير :

(وعلَّم آدمَ الأسْماءَ كلَّها ثُمَّ عرضَهُمْ على المَلائكة)(البقرة: من الآية ٣١)

قرأ الجمهور -عرضهم-، وقرأ أبيّ : (عرضها). ورويت عن ابن مسعود : (عرضهن) (١٦٠).

هذه القراءات مرتبطة بعود الضمير ، لأن الضمير الغائب إذا عاد على جمع سالم للذكور العاقلين عاد بصيغة الجمع(١٦١)، يقال:المسلمون انتصروا. وأجاز بعض النحاة عوده بصيغة المفرد على تأويل المفرد بالجمع وذلك قليل(١٦٢).

وإذا عاد إلى جمع سالم للإناث العاقلات ، أو إلى جمع تكسير لعاقل أو لغيره مذكراً أو مؤنثاً أو إلى اسم جنس جاز عوده بصيغة الجمع و المفرد المؤنث(١٦٣).

وفي ضوء هذا التفصيل لعود الضمير جاءت هذه القراءات . فقراءة الجمهور -عرضهم- يكون الضمير فيها عائداً على محذوف مقدر بجمع مذكر عاقل وهو -أعيان المسلمين- وقد جرت عادة العرب أن تعيد الضمير بالهاء و الميم على أسماء بني آدم و الملائكة ، أما إذا اختلط العقلاء بغيرهم فإنها تجيز عود الضمير بالهاء والميم -هم- و الهاء و الألف -ها- و الهاء و النون -هن -(١٦٤) قال الأنباري :

(إنما قال عرضهم ولم يقل عرضها ، لأنه أراد مسميات الأسماء ، ومنهم من يعقل ومنهم من لا يعقل فغلب جانب من يعقل على جانب من لا يعقل فجمعهم بضمير من يعقل)[١٦٥].

أما قراءة أبيَ –عرضها– وقراءة ابن مسعود –عرضهنَ– فإن الضمير فيها عائد على الأسماء من غير ملاحظة المسميات. قال الفراء: (ولو قصد قصدَ الأسماء بلا شخوص جاز فيه –عرضهن– و–عرضها– وهي في حرف عبد الله –ثم عرضهن–، ، وفي حرف أبيَ – ثم عرضها) [١٦٦].

(وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ)(البقرة: من الآية ٧٤)

قرأ الجمهور– منه–، وقرأ أبيَ –منها– ووافقه ابن مسعود والضحاك[١٦٧].

الضمير في –منه– و –منها– عائد على –ما– في قوله : –لما– المعبر به عن الحجارة ، فعلى قراءة الجمهور يكون الضمير عائداً على لفظ –ما– لأن لفظها مذكر ، قال النحاس : (– ما– في موضع نصب لأنها اسم –إن– و اللام للتوكيد ، – منه– على لفظ –ما– ، وفي قراءة أبيَ –منها– على المعنى) [١٦٨].

والفراء وجّه هذه القراءاة توجيهاً آخر ، إذ عدّ الضمير عائداً على لفظ مذكر محذوف تقديره– البعض– المدلول عليه بـ – من– التبعيضية[١٦٩].

وعلى قراءة أبيَ يكون الضمير في –منها– عائداً على معنى –ما– ومعناها مؤنث لأنها دالة على الحجارة ، ويجوز –على تقدير الفراء– جعل البعض المقدر جمعاً لغير العقلاء فيكون الضمير– في– منها – عائداً إليه بهذا الاعتبار .

(وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ)(النساء: من الآية ١٥٩)

قرأ الجمهور :–ليومنن به قبل موته –بفتح نون –يؤمن– و إفراد الضمير في –موته– ، وقرأها أبيَ :– ليؤمنن به قبل موتهم– بضم النون و جمع الضمير في –موتهم–[١٧٠].

(قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ)(المائدة: من الآية ٦٠)

قرئ قوله :-وعبد الطاغوت- أكثر من أربعين قراءة ،[١٧٧] ومن بينها قراءة أبيّ:- وعبدوا الطاغوت- ووافقه ابن مسعود و رويت عنه أيضا : ومن عبدوا الطاغوت - ،ونقل القرطبي عنهما :-و عُبدتْ الطاغوت- ببناء -عبدت- للمجهول وتأنيث الفعل[١٧٨].

-من- في قوله -من لعنه الله- موصول مشترك يصلح للمفرد و الجمع و المذكر و المؤنث، وقد جاءت قراءة -عبدوا- على معنى -من- بدليل أن بعدها -وجعل منهم-.

قال أبو زرعة : (والثانية أن ابن مسعود و أبيا قرأ: - وعبدوا الطاغوت - حملا الفعل على معنى -من-)[١٧٩].

أما قراءة -وعبدت الطاغوت- فإنها جارية على تأنيث الجماعة كما قال تعالى :- قالت الأعراب ، ولأن لفظ -الطاغوت- اسم جنس يكون للمذكر و المؤنث و الواحد و الجمع ، قال تعالى : (وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا)(الزمر: من الآية١٧) وقال (أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ)(البقرة: من الآية٢٥٧) . وفي قراءة أبيّ استعمل استعمال جمع التكسير في تذكيره و تأنيثه.

(وليقولوا دَرَسْتَ)(الأنعام: من الآية١٠٥)

قرئ- درست - بقراءات عدة، -درست- و- دراست- و- درست - بتشديد الراء.

وقرأ أبيّ : -درستْ-بتاء التأنيث الساكنة ، ورويت عنه أيضا :-درس -من غير تاء ، ووافقه فيها آخرون[١٨٠].

في قراءة غير أبيّ يكون الضمير للخطاب ، أي: إنك يا محمد درست هذه الآيات على غيرك ، أو دراستَ بها غيرك، أو درَستَ بها غيرك. أما قراءة أبيّ فإن الفعل فيها مسند إلى ضمير مشترك عائد إما على محمد صلى الله عليه و سلم .وإما

على الكتاب ، ومع تاء التأنيث يكون الضمير عائداً إلى آيات الكتاب.ومعنى-درس أودرست-انمحت وعفيت،أوبمعنى: قرئت وتعلمت وتليت[١٨١] .

(لا يتَّخذوهُ سَبيلاً)(الأعراف: من الآية١٤٦)

قرأها الجمهور -يتخذوه- ، وقرأها أبيّ-يتخذوها-

الضمير في كلا القراءتين عائد على السبيل ، والعرب تذكر و تؤنث السبيل . وجاءت كذلك بالوجهين في مواضع اخرى من القرآن الكريم كقوله تعالى: (قل هذه سبيلي أدعو إلى الله)(يوسف: من الآية١٠٨) و قوله (وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر)(النحل: من الآية٩) [١٨٢] .

هـ - الممنوع من الصرف

(اهْبطوا مصراً فإنَّ لكُمْ ما سألْتُمْ)(البقرة: من الآية٦١)

قرأ الجمهور -مصراً- بالتنوين ، وقرأ أبيّ -مصر- من غير تنوين . ووافقه ابن مسعود، والأعمش ، والحسن ، و، ونقل الفراء قراءة أبي هذه على النحو الآتي:-اهبطوا فإن لكم ما سألتم و اسكنوا مصر-[١٨٣] .

هاتان القراءتان تنضويان تحت حديث النحاة عن الممنوع من الصرف بسبب التعريف -العلمية- ،والتأنيث ، و العجمة فقد اشترط في المنع من الصرف للعلمية والتأنيث المعنوي أن يكون الاسم زائداً على ثلاثة أحرف ، وإذا كان ثلاثيا اشترط تحريك وسطه ، فإن كان ساكن الوسط اشترط أن يكون أعجميا. فإن لم يجتمع فيه هذه الشروط جاز صرفه و منعه ،و رجح بعضهم المنع.

واشترط في الممنوع من الصرف بالعجمة أن يكون زائدا على الثلاثة . فإن كان ثلاثة صرف مثل نوح ولوط[١٨٤] .

وإذا استعمل العلم نكرة صرف ، مثل رأيت اسماعيلاً، بمعنى : رأيت شخصا ما اسمه إسماعيل . أما قولك : رأيت اسماعيلَ فإنه يعني شخصا معلوما[١٨٥] .

ولفظ –مصر– يجوز أن يكون مصروفا على قراءة الجمهور لأن المراد به مصراً من الأمصار غير معين، إما من أمصار عموم الأرض، وإما من أمصار الأرض المقدسة[١٨٦] وقد وجه صرفه على النحو الآتي:

١- لزوال التعريف عنه بالحاق تنوين التنكير.قاله الخليل وسيبويه و النحاس ومكي[١٨٧].

٢- يرى الطبري أنه صرف اتباعاً لرسم المصحف لثبوت التنوين في بعض المصاحف العثمانية[١٨٨].

٣- لزوال التأنيث عنه، إذ المراد به المكان أو البلد وهذا رأي الأنباري وآخرين[١٨٩].

٤- لسكون وسطه وشبهه بنحو نوح ولوط كما قال الزمخشري[١٩٠]. ورد أبوحيان هذا الرأي : معتبراً – مصر– اجتمع فيه ثلاثة أسباب لمنع الصرف : التأنيث و العلمية و العجمة[١٩١].

أما قراءة أبيّ –مصر– من غير تنوين فعلى أنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث . إذ المراد به مصر المعروفة دون غيرها[١٩٢].

و- النداء :

(وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ)(الأنعام: من الآية ٧٤)

قرأ الجمهور : –آزر– بفتح الراء، وقرأ أبيّ بضمها . ووافقه ابن عباس والحسن و مجاهد . وهي رواية اللؤلؤي عن أبي عمرو .ويعقوب و آخرون[١٩٣].

على قراءة الجمهور يكون –آزر– بدلا أو عطف بيان من –أبيه– و منع من الصرف للعجمة والعلمية، وأضاف الأنباري سبباً آخر و هو وزن الفعل إذ أصله : أأزر[١٩٤] أما على قراءة أبيّ –آزر–بالضم ، فإنه منادى حذف منه حرف النداء . أي : يا آزر[١٩٥] ، وقد استحسن الفراء قراءة الرفع على النداء[١٩٦]، و جعل القرطبي قراءة أبيّ بالرفع مقوية لرأي من يقول: إن –آزر– اسم أبي إبراهيم[١٩٧] والعكبري يوجه قراءة الرفع على النداء توجيهاً آخر ، إذ يجعل الهمزة الأولى منه للنداء [١٩٨]، وهو بهذا يخرج هذا المنادى من حذف أداة ندائه، وكأنه يجعل أصل

الاسم :-أزرَ- ويقوى توجيه قراءة أبيَ على النداء أنها رويت عنه – يا آزر اتخذت أصناما- بذكر –يا- وجعل الفعل ماضيا ، وأيد هذا أبو حيان قائلا : (و في مصحف أبيَ –يا آزر- بحرف النداء –اتخذت أصناماً بالفعل الماضي) [١٩٩].

(قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا)(الأعراف: من الآية١٤٩)

قرأ الجمهور : (لئن لم يرحمنا ربُّنا ويغفر لنا) و (لئن لم ترحمنا ربَّنا وَ تغفر لنا) ، وقرأ أبي : (قالوا ربنا لئن لم ترحمنا و تغفر لنا) ووافقه ابن مسعود[٢٠٠].

رفع –ربنا- في قراءة الجمهور الأولى على جعل –ربنا- فاعلا لـ-يرحمنا-. أما نصبه فعلى النداء بحرف محذوف.وقراءة أبيَ جاءت مقوية للقراءة الثانية ، الا أن المنادى فيها مقدم. قال ابن خالويه عنها : (بالنصب على النداء المضاف. تقديره: يا ربنا. واحتجا بحرف أبيَ: لئن لم ترحمنا)[٢٠١] والفراء رجح قراءة الجمهور بالنصب مستدلا بقراءة أبيَ أيضا ، وجعلها القيسي و القرطبي أبلغ من قراءة الرفع لما فيها من معنى الدعاء و الاستغاثة[٢٠٢].

وقد فرق أبو حيان بين القراءتين في الدلالة الخطابية ، فجعل قراءة النصب للخطاب المباشر. وقراءة الرفع للخطاب غير المباشر فقال : (فمن غلب عليه الخوف و قوى على المواجهة خاطب مستقيلا من ذنبه العظيم ، ومن غلب عليه الحياء أخرج كلامه مخرج المستحيي من الخطاب فأسند الفعل إلى الغائب) [٢٠٣].

(يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ)(يَس: من الآية ٣٠)

قرا الجمهور – يا حسرة على العباد –بنصب- حسرة- منونة ، وقرأها أبي كالآتي:

١- يا حسرة العباد، بالإضافة ،ووافقه ابن عباس و علي بن الحسين ، والضحاك ومجاهد والحسن.

٢- يا حسرة على العباد ، بالضم[٢٠٤].

قراءة أبيّ الأولى –يا حسرة العباد– تتفق مع قراءة الجمهور بالنصب إذ هي في قراءة الجمهور نكرة غير مقصودة، وبعضهم عدّها من نوع الشبيه بالمضاف . وكلاهما ينصبان لفظاً و محلاً في النداء . وفي قراءة أبيّ جاءت مضافة .

ونقل أبو حيان و الشوكاني القول بنصب –حسرة– على أنها مفعول مطلق . ويكون المنادى محذوفاً ، والتقدير : يا هؤلاء تحسروا حسرة[٢٠٥].

أما قراءته بضم –حسرة– فقد خرجها الفراء على أن (العرب إذا دعت نكرة موصولة بشيء آثرت النصب ، يقولون : يا رجلا كريماً أقبل ويا راكبا على البعير أقبل ، فإذا أفردوا رفعوا أكثر مما ينصبون... ولو رفعت النكرة الموصولة بالصفة كان صواباً . وقد قالت العرب:

يا دار غيرها البلى تغييرا

تريد : يا أيتها الدار غيرها ، و سمعت من العرب : يا مهتمُ بأمرنا لا تهتم ، يريدون : يا أيها المهتم) [٢٠٦].

وقد اعترض النحاس على الفراء رافضا جواز ضم النكرة غير المقصودة . ووجه ما استدل به الفراء من قول العرب : يا مهتم بأمرنا لا تهتم ، على تقدير : يا أيها المهتم لا تهتم بأمرنا، وتقدير قوله : يا دار غيرَها البلى : يا أيتها الدار ثم حوّل المخاطبة ، أي : يا هؤلاء غيّر هذه الدار البلى[٢٠٧].

ولا أرى اعتراض النحاس ينهض لإبطال ما ذهب إليه الفراء ، لأن النحاس قد اضطر الى التقدير وعدم حمل الكلام على ظاهره . ولا شك أن عدم التقدير أولى ، إذا كان هناك توجيه غيره ، فضلاً عن أن ما ذهب إليه الفراء قد قال به الكسائي كما نقل عنه السيوطي[٢٠٨].

الخاتمة

- أهم نتائج البحث -

١- كانت قراءة أبيّ بن كعب حجة لبعض النحاة فيما ذهبوا إليه من المسائل النحوية ، مثال ذلك أن من النحاة من يرى جواز دخول الباء الزائدة على اسم ليس ، واحتج -فيما احتج به- بقراءة أبيّ : (لَيْسَ الْبرَّ بِأَنْ تُولُّوا وُجُوهَكُمْ) (البقرة: من الآية١٧٧) ، بنصب البر و دخول الباء على -أن تولوا.

٢- قوّت قراءة أبيّ بعض الآراء النحوية المبنية على بعض الشواهد العربية ، مثل قراءته : (لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ)(الأنعام: من الآية٢٧) ، التي قوّت كون النصب للفعل بعد الفاء هو الأصل و النصب بعد الواو مقيس عليه .

٣- أصّلت قراءته أحكاماً نحوية قليلاً استعمالها، مثل قراءته (فَبِذَلِكَ فَلْتَفْرَحُوا) (يونس: من الآية٥٨) ، والتي أصلت كون أصل الأمر أن يكون باللام سواء كان للغائب أم للحاضر ، وأجازت استعماله باللام للمخاطب .

٤- جاءت قرائته مقوية لبعض قراءات الجمهور من القراء السبعة ، مثل قراءته : (وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ)(مريم: من الآية٣٦)، من غير واو ، حيث قوّت قراءة الجمهور بكسر الهمزة مع الواو على جعل الواو للاستئناف .

٥- دلّتْ على جواز وضع المصدر بدل الفعل، كما في قراءته لقوله تعالى: (فلا فوتَ وأخذوا) (فلا فوت و أخذٌ) حيث وضع -أخذٌ - مصدرا موضع الفعل -أخذوا-.

٦- اكتسبت قراءة أبيّ قوة في الدلالة النحوية من موافقتها -في الغالب- للغة الحجاز التي هي أعلى اللغات العربية.

٧- عدّلتْ قرائته بعض الآراء النحوية ، كقراءته لقوله تعالى (سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم) بحذف الهمزة الأولى ، وهي همزة للاستفهام التي عدّ سيويه حذفها لا يكون إلا ضرورة أي في الشعر فقط ، فجاءت قراءته لتجيز ذلك في غير الشعر أيضاً.

٨- نفت قراءته بعض الشروط التي وضعها بعض النحاة لأحكام نحوية . مثل اشتراط بعضهم لمجيء -أم- بدل -بل- أن يتقدمها استفهام ، فقد نفت قراءته (أم تدراك علمهم) (النمل -٦٦) هذا الشرط .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله و صحبه أجمعين

قائمة الهوامش :

١- ابن خالويه: الحسين بن أحمد . الحجة في القراءات السبع. تحقيق : عبد العال سالم مكرم، ط٦،١٤١٧هـ ١٩٩٦م. مؤسسة الرسالة . بيروت.ص ٩٢.

وابن زنجلة : أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد . حجة القراءات . تحقيق : سعيد الأفغاني.ط٥، ١٤١٨هـ -١٩٩٧م. مؤسسة الرسالة .بيروت . ص ١٢٣.

٢- ابن جني : أبو الفتح . المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات و الإيضاح عنها . تحقيق :محمد عبد القادر عطا . ط١،١٤١٩هـ - ١٩٩٨م. دار الكتب العلمية -بيروت، ١/٢٠٥.

٣- القرطبي : محمد بن أحمد . الجامع لأحكام القرآن ، تحقيق : محمد إبراهيم الحنفاوي ، ومحمود حامد عثمان . دار الحديث . القاهرة. مصر . ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، ١/٦٢٨-٦٢٩.

وأبو حيان : محمد بن يوسف. تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود . وعلي محمد معوض وآخرين، ط١،١٤٢٢هـ -٢٠٠١م، دار الكتب العلمية . بيروت . ٤/٢٠.

٤- الأنصاري : ابن هشام . مغني اللبيب عن كتب الأعاريب . تحقيق : عبد اللطيف الخطيب ، ط١ ، ١٤٢١هـ -٢٠٠٠م . المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، والكويت ، ٢/١٦٩-١٩٧٠.

٥- هامش (٣) من مغني البيب ، ٢/١٦٩ نقلاً عن اللماميني و الدسوقي.

٦- ابن جني: أبو الفتح، المحتسب ،١/٢٠٥، وينظر ، القراءات الشاذة و توجيهها النحوي، محمد أحمد الصغير ، ط١،١٤١٩هـ -١٩٩٩م ، دار الفكر -دمشق ، ص٢٢٦.

٧- أبو حيان : محمد بن يوسف ، البحر المحيط ١١٢/٨.

والخطيب عبد اللطيف ، معجم القراءات ، ط١،١٤٢٢هـ ٢٠٠٢م، دار سعد الدين ، دمشق ،٨/٨٤-٨٥.

٨- الزمخشري : جار الله محمود ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود ، وعلي محمد معوض ،ط١ - ١٤١٨هـ و أبو حيان : تمحمد بن يوسف ، البحر المحيط ، ١١٢/٨.

٩- ابن خالويه : الحسين بن أحمد ، القراءات الشاذة ، دار الكندي، إربد ، الأردن، ٢٠٠٢م ، ص٨٦.

والخطيب : معجم القراءات ، ٣٦٨/٨

١٠- الفراء : يحيى بن زياد ، معاني القرآن تحقيق : إبراهيم شمس الدين ، ط١، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م دار الكتب العلمية ببيروت، ٨٦/٢

والقرطبي : محمد بن أحمد ، الجامع لأحكام القرآن ، ٩٩/٦.

١١- الفراء : يحيى بن زياد ، معاني القرآن ٨٦/٢.

والنحاس : أحمد بن محمد ، إعراب القرآن تحقيق : محمد أحمد قاسم ، ط١ ، ٢٠٠٤م ، دار و مكتبة الهلال -دار البحار، بيروت.١٨/٣

١٢- النحاس : أحمد بن محمد ، إعراب القرآن ١٨/٣، والقرطبي: محمد بن أحمد ، الجامع لأحكام القرآن ، ٩٩/٦.

١٣- المصدران أنفسهما

١٤- ابن خالويه: الحسين بن أحمد ، إعراب القراءات السبع و عللها، تحقيق : عبد الرحمن العثيمين، ط١، ١٤٣١هـ - ١٩٩٢م ، مكتبة الخانجي -القاهرة -مصر ١٩/٢.

١٥- أبو حيان : محمد بن يوسف ، البحر المحيط ١٧٩/٦.

١٦- ابن خالويه : الحسين بن أحمد ، إعراب القراءات السبع ٣٩/٢

١٧- ابن خالويه : الحسين بن أحمد ، القراءات الشاذة ، ص١٢٢.

والخطيب : عبد اللطيف ، معجم القراءات، ٣٩٦/٧.

١٨- والزمخشري: جار الله محمود ، الكشاف ١٣٣/٥.

١٩- أبو حيان : محمد بن يوسف ، البحر المحيط ٢٧٩/٧.

٢٠- المصدر نفسه.

٢١- ابن جني : أبو الفتح ، المحتسب ١٩٦/٢، والصغير : محمد أحمد ،القراءات الشاذة و توجيهها النحوي ٣١٤.

٢٢- ابن زنجلة: أبو زرعة ، حجة القراءات ، ص ١٠٢.

٢٣- أبو حيان : محمد بن يوسف ، البحر المحيط ٤٥٠/١.

٢٤- الزمخشري : جار الله ، الكشاف ، ٢٩٠/١.

٢٥- هامش تفسير الكشاف (١)٢٩٠/١.

٢٦- أبو حيان: محمد بن يوسف، البحر المحيط، ١٠٦/٤، والخطيب : عبد اللطيف ، معجم القراءات ٤١٢/٢ .

٢٧- القرطبي : محمد بن أحمد ، الجامع لأحكام القرآن ، ٧٢٥/٣.

والشوكاني : محمد بن علي ، فتح القدير ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، ط١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م ، دار الكتاب العربي بيروت، ١٣٧/٢

٢٨- الطبري : محمد بن جرير ، جامع البيان في تأويل القرآن ، ط٣، ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٧٥/٥.

وابن خالويه : الحسين بن أحمد ، الحجة في القراءات السبع ، ص١٣٧.

٢٩- أبو حيان : محمد بن يوسف ، البحر المحيط ، ١١٣/٧.

٣٠- ابن خالويه : الحسين بن أحمد ، القراءات الشاذة ص١١٤.

٣١- ابن الجوزي: عبد الرحمن، زاد المسير في علم التفسير ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي، ط١-١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، دار الكتاب العربي -بيروت ٣٨٤/٣.

وأبو حيان : محمد بن يوسف ، البحر المحيط ، ٦١٣/٧.

٣٢- ابن الجوزي: عبد الرحمن ، زاد المسير ، ٣٣٦/٢.

٣٣- الأنباري : أبو البركات ، أسرار العربية ، تحقيق : بركات يوسف هبود ، ط١، ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م ، دار الأرقم -بيروت ص٢٢٨.

٣٤- ابن خالويه: الحسين بن أحمد ، إعراب القراءات السبع ٢٦٩/١،وابن زنجلة : أبو زرعة ، حجة القراءات ص٣٣٣.

٣٥- ابن خالويه : الحسين بن أحمد ، الحجة في القراءات السبع ص١٨٢.

٣٦- الزمخشري: جار الله ، الكشاف ١٥٠/٣.

٣٧- المرادي : ابن أم قاسم ، الجنى الداني في حروف المعاني ، تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل ، ط٢،١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ص١١١.

٣٨- صحيح البخاري بشرح فتح الباري لابن حجر، ط١، ١٤٢١هـ -٢٠٠٠م، دار السلام ، الرياض ، السعودية ، ٦٣٣/١.

٣٩- مختصر صحيح مسلم للمنذري، تحقيق : مصطفى ديب البغا ، ط٣،١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، اليمامة -دمشق -بيروت ص٢١٧، رقم ٧٢٤.

٤٠- ابن جني : أبو الفتح ، المحتسب ، ٤٣٤/١. وتنظر حاشية الشهاب على البيضاوي ٤١/٥.

٤١- أبو حيان محمد بن يوسف ، البحر المحيط ٦/١٠،والخطيب ، معجم القراءات ٥/١٨-١٩

٤٢- الطبري : محمد بن جرير ، جامع البيان ،٨/٣٠.

٤٣- النحاس: أحمد بن محمد ، إعراب القرآن ،٢/٤٣٤.

٤٤- القرطبي: محمد بن أحمد ، الجامع لأحكام القرآن ، ٧/٢٢ ، الخطيب : عبد اللطيف ، معجم القراءات ٧/١٣٠.

٤٥- النحاس : أحمد بن محمد ، إعراب القرآن ٣/٢٣٨.

٤٦- الشوكاني : محمد بن علي ، فتح القدير ٤/٢٥٣.

٤٧- أبو حيان : محمد بن يوسف ، البحر المحيط٥/٥١٧.

٤٨- ابن خالويه :الحسين بن أحمد ، الحجة في القراءات السبع ص١٨٦.

والقيسي : مكي بن أبي طالب ، مشكل إعراب القرآن ، تحقيق : ياسين محمد السواس ، ط٣،١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، اليمامة ، دمشق -بيروت، ص٣٤٣.

٤٩- القيسي: مكي، الكشف عن وجوه القراءات السبع و عللها و حجها ، تحقيق : محيي الدين رمضان ، ط٥،١٤١٨هـ ١٩٩٧م، مؤسسة الرسالة -بيروت ، ١/٥٢٧

الزمخشري : جار الله ، الكشاف ،٣/١٩٣.

٥٠- القيسي : : مكي ، مشكل إعراب القرآن ،٣٤٣.

٥١- الزمخشري : جار الله ، الكشاف ،٣/١٩٤.

٥٢- أبو حيان: محمد بن يوسف، البحر المحيط ١/٥٠٨، القرطبي: محمد بن أحمد ، الجامع لأحكام القرآن ١/٤٧٧.

٥٣- الطبري : محمد بن جرير ، جامع البيان ،١/٥١٨.و الزمخشري : جار الله ، الكشاف ،١/٣٠٧.

٥٤- ابن خالويه : الحسين بن أحمد ، إعراب القراءات السبع ١/٣٣٢.

٥٥- أبو حيان: محمد بن يوسف، البحر المحيط ٤١٩/١، القرطبي: محمد بن أحمد . الجامع لأحكام القرآن ٤٠٨/١.

٥٦- الزمخشري : جار الله ، المفصل في علم العربية تحقيق : فخر صالح قدارة . ط١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م ،دار عمار -عمان الأردن ،ص ١٩١.

والخوارزمي: القاسم بن الحسين، كتاب ترشيح العلل في شرح الجمل، تحقيق : عادل محسن العميري، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م-جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ص٣١٢.

٥٧- أبو حيان محمد بن يوسف ، البحر المحيط ٣٤٩/٢.والخطيب : عبد اللطيف، معجم القراءات ٤٠٢/١.

٥٨- الطبري : محمد بن جرير ، جامع البيان ١٠٤/٣.

والأنباري : أبو البركات ، البيان في غريب إعراب القرآن ، تحقيق :بركات هبود ، دار الأرقم بيروت١٦٢.

٥٩- أبو حيان محمد بن يوسف ، البحر المحيط ٢٩٠/٥.والخطيب : عبد اللطيف، معجم القراءات ٢٠٨/٤-٢٠٩.

٦٠- القيسي : مكي ، مشكل إعراب القرآن ، ٣٦٢-٣٦٣.

٦١- النحاس : أحمد بن محمد ، إعراب القرآن ، ٣٣٢/٢.

٦٢- البعلي : محمد بن أبي الفتح ، الفاخر في شرح جمل عبد القاهر، تحقيق : ممدوح محمد خسارة ، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، السلسلة التراثية /الكويت، ٣٦٤/١-٣٦٥.

٦٣- الفراء : يحيى بن زياد - معاني القرآن ، ٣٥١/١.

٦٤- الزمخشري : جار الله ، الكشاف ، ١٤٢/٢ .

٦٥- الزمخشري: جار الله ، الكشاف ، ١٤٢/٢، وأبوحيان : محمد بن يوسف، البحر المحيط ٣٥٢/٣.

٦٦- الطبري : محمد بن جرير ، جامع البيان ، ٢٤٦/٤، وينظر القراءات الشاذة و توجيهها النحوي ، ص٤٤٣.

٦٧- أبو حيان: محمد بن يوسف ، البحر المحيط ١٩٨/٦، والخطيب : عبد اللطيف ، معجم القراءات ٣٨٥/٥.

٦٨- الزمخشري : جار الله ، الكشاف ٤٧/٤، و أبو حيان :محمد بن يوسف ، البحر المحيط ١٩٨/٦.

٦٩- أبو حيان: محمد بن يوسف ، البحر المحيط ١٧٥/١، و الخطيب : عبد اللطيف، معجم القراءات ٣٧/١

٧٠- القرطبي: محمد بن أحمد ، الجامع لأحكام القرآن ١٨٢/١٠.

٧١- ابن زنجلة : أبو زرعة ، حجة القراءات ص٨٦.

٧٢- أبو حيان : محمد بن يوسف ، البحر المحيط ١٧٥/١.

٧٣- الانصاري بن هشام ، مغني اللبيب ٢٦٥/١-٢٦٧.

٧٤- ابن جنى : أبو الفتح ، المحتسب ١٢٩/١.

٧٥- الأنصاري : ابن هشام ، مغني اللبيب ٢٧٤/١.

وجمعه : خالد عبد الكريم ، شواهد الشعر في كتاب سيبويه، ط٣، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م، مكتبة دار العروبة ، الكويت، ٥٤٤.

٧٦- ابن مالك : محمد بن عبد الله ، شرح التسهيل ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا، وطارق فتحي السيد، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م،دار الكتب العلمية، بيروت، ٢١٩/٣.

والبغدادي: عبد القادر بن عمر، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، تحقيق : محمد نبيل طريفي ، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٢٩/١١.

٧٧- صحيح البخاري : تحقيق أحمد زهوة ، وأحمد عناية ، ط١ - ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، دار الكتاب العربي بيروت رقم الحديث ١٢٣٧-٢٣٨٨-٧٤٨٧.

٧٨- شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة ، للشيخ محمد محيي الدين ،ط٢، مطبعة المدني -القاهرة . بلا تأريخ.

٧٩- أبو حيان : محمد بن يوسف ، البحر المحيط ٨/٩٤.

٨٠- الفراء : يحيى بن زياد ، معاني القرآن ،٢/٣٥٣، والقيسي :مكي،مشكل إعراب القرآن ، ٦٢٦-٦٢٧، والزمخشري : جار الله ، الكشاف ، ٥/٥٤١.

٨١- أبو حيان : محمد بن يوسف ، البحر المحيط ٨/٩٥.

٨٢- القرطبي : محمد بن أحمد ، الجامع لأحكام القرآن ، ٧/٢٠٣.

٨٣- الفراء : يحيى بن زياد، معاني القرآن ، ٢/١٩٢.

٨٤- المصدر نفسه

٨٥- السيوطي : أبو بكر عبد الرحمن ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، تحقيق : عبد العال سالم مكرم، طبعة ١٤٢١هـ-٢٠٠١م،عالم الكتب - القاهرة،٥/٢٤٢.

٨٦- الزمخشري : جار الله ، الكشاف ، ٤/٤٦٨.

٨٧- السيوطي : أبو بكر ، همع الهوامع ، ٥/٢٤٣.

٨٨- أبو حيان : محمد بن يوسف ، البحر المحيط ٨/٤٣.

٨٩- الزمخشري : جار الله ، الكشاف ،٣/٦١.

٩٠- القيسي : مكي ، مشكل إعراب القرآن ، ص٣١٥.

٩١- النحاس : أحمد بن محمد ، إعراب القرآن ٢/٢٣٤.

٩٢- أبو حيان : محمد بن يوسف ، البحر المحيط ٨/٤٣.

٩٣- ابن خالويه : الحسين بن أحمد ، الحجة في القراءات السبع ص٣٢٥.

٩٤- القيسي: مكي، مشكل إعراب القرآن ، ص٣١٢، البعلي : محمد بن أبي الفتح ، الفاخر ، ٢/٨٣٠-٨٣١.

٩٥- الأنباري: أبو البركات ، البيان في غريب إعراب القرآن٢/٣٠٤و الزمخشري : جار الله ، الكشاف ٥/٤٨١.

٩٦- الفراء : يحيى بن زياد، معاني القرآن ، ١/٢١٤، ابن خالويه : الحسين بن أحمد ، الحجة في القراءات السبع ص١٣٢.

٩٧- القيسي : مكي ، الكشف عن وجوه القراءات ، ١/٤١٤.

٩٨- النحاس : أحمد بن محمد ، إعراب القرآن ٢/٣٢.

٩٩- الزمخشري : جار الله ، الكشاف ٢/٢٦٠.

١٠٠- القرطبي : محمد بن أحمد ، الجامع لأحكام القرآن ،٢/٥٠٠-٥٠١. وأبو حيان : محمد بن يوسف ، البحر المحيط ٣/٩.

١٠١- أبو حيان : محمد بن يوسف ، البحر المحيط ٣/١٠.

١٠٢- العكبري : أبو البقاء ، إعراب القراءات الشاذة ، تحقيق : محمد السيد أحمد عزوز، ط٣، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م-عالم الكتب ، بيروت،١/٣٣٨.

١٠٣- الزمخشري : جار الله ، الكشاف ١/٥٨٦.

١٠٤- المصدر نفسه

١٠٥- النحاس : أحمد بن محمد ، إعراب القرآن ١/٢٣١.و القرطبي : محمد بن أحمد ، الجامع لأحكام القرآن ،٢/٥٠١.

١٠٦- أبو حيان : محمد بن يوسف ، البحر المحيط٣/١٠.

١٠٧- ابن خالويه : الحسين بن أحمد ، القراءات الشاذة ص١٥.وأبو حيان : محمد بن يوسف ، البحر المحيط٢/٢٧٥.

١٠٨- البعلي ، محمد بن أبي الفتح ، الفاخر ، ٢/٤٨٧، و الأنصاري : ابن هشام ، مغني اللبيب، ٥/٢٤٠و٦/٦٣٨.

١٠٩- الأنصاري : ابن هشام ،مغني اللبيب٥/٢٤٠-٢٤١.

١٣٨- النيلي : إبراهيم ، الصفوة الصفية في شرح الدرة الألفية تحقيق : محسن بن سالم العميري، ونشر جامعة أم القرى ، مكة المكرمة/١٤٢٠هـ،٢/٦٤.

١٣٩- الزمخشري: جار الله، الكشاف ،٦٠/٢٦١، والقرطبي: محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن ،١٠٠/٧٣.

١٤٠- أبو حيان : محمد بن يوسف ، البحر المحيط ٨/٣٧٠.

١٤١- ابن خالويه : الحسين بن أحمد ، إعراب القراءات السبع ٢/٣٤٢-٣٤٣.

١٤٢- الطبري : محمد بن جرير ، جامع البيان ،١/٥٢٢،وابن عطية : عبد الحق ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ط١، ١٤٢٣-٢٠٠٢م،دار ابن حزم - بيروت ، ص١٢١.

١٤٣- القيسي: مكي ، الكشف عن وجوه القراءات السبع ، ١/٢٥٩.

١٤٤- الفراء : يحيى بن زياد ، معاني القرآن ١/٥٤.

١٤٥- الاستراباذي: رضي الدين ، شرح الكافية ، ٥/١٦٥.وابن عقيل : عبد الله ، شرح ابن عقيل على الألفية ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، طبع : ١٤١٩هـ-١٩٩٨م،المكتبة العصرية -بيروت، ١/٤٠٥.

١٤٦- أبو حيان : محمد بن يوسف ، البحر المحيط ٣/١٢٥.

١٤٧- ابن جني : أبو الفتح - المحتسب ، ١/٢٧٦

١٤٨- الفراء : يحيى بن زياد ، معاني القرآن ، ١/١٧٤.

١٤٩- الشوكاني: محمد بن علي ، فتح القدير ١/٥١٤.

١٥٠- المصدر نفسه،وابن الجوزي : عبد الرحمن ، زاد المسير ١/٣٥٠.

١٥١- أبو حيان : محمد بن يوسف ، البحر المحيط ٣/١٢٥.

١٥٢- أبو حيان : محمد بن يوسف ، البحر المحيط ٢/٤١،والخطيب : عبد اللطيف معجم القراءات،١/٢٥٠.

١٥٣- أبو حيان : محمد بن يوسف ، البحر المحيط ٢/٤١.

١٥٤- الطبري : محمد بن جرير ، جامع البيلان ، ٣١/٥.

١٥٥- الشوكاني : محمد بن علي ، فتح القدير ، ٩٢/٢.

١٥٦- تنظر القراءات في معجم القراءات ١١/١.

١٥٧- السامرائي: فاضل، معاني الأبنية في العربية، ط١، ١٤٠١هـ-١٩٨١م، جامعة الكويت ، ص١١٧.

١٥٨- المصدر نفسه . ص٩٨.

١٥٩- الصبان : محمد بن علي حاشية الصبان علي الأشموني ، دار الفكر ، ٢

١٦٠- الطبري : محمد بن جرير ، جامع البيان، ٢٥٤/١.،و الخطيب: عبد اللطيف ، معجم القراءات ، ٧٥/١.

١٦١- أبو حيان : محمد بن يوسف ،اتشاف الظرب من لسان العرب ، تحقيق رجب عثمان محمد ، ط١ ، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م - مكتبة الخانجي، القاهرة ، ٩١٥/٢.

١٦٢- ابن عقيل : عبد الله ، المساعد على تسهيل الفوائد ، ٨٨/١.

١٦٣- المصدران السابقان.

١٦٤- الطبري : محمد بن جرير ، جامع البيان ٢٥٣/١-٢٥٤.

١٦٥- الأنباري : أبو البركات ، البيان في غريب إعراب القرآن ٧٥/١.

١٦٦- الفراء : يحيى بن زيد ، معاني القرآن ، ٣٠/١.

١٦٧- العكبري : أبو البقاء ، إعراب القراءات الشاذة ١٧٨/١.

وأبو حيان : محمد بن يوسف ، البحر المحيط ٤٣١/١.

١٦٨- النحاس : أحمد بن محمد - إعراب القرآن ٧٤/١.

١٦٩- الفراء : يحيى بن زياد ، معاني القرآن ٤٤/١.

١٧٠- الفراء : يحيى بن زياد ، معاني القرآن ٤٤/١.

وأبو حيان : محمد بن يوسف ، البحر المحيط ، ٤٠٨/٣

١٧١- النحاس : أحمد بن محمد ،إعراب القرآن ٣٣٨/١، وأبو حيان : محمد بن يوسف، البحر المحيط٣/٤٠٧-٤٠٨.

١٧٢- أبو حيان : محمد بن يوسف . البحر المحيط . ٤٠٨/٣.

١٧٣- الفراء : يحيى بن زياد ، معاني القرآن ٢٠٣٤٤/١.

١٧٤- ابن الجوزي : عبد الرحمن . زاد المسير.١-٤٩٦.

١٧٥- الأنباري: أبو البركات ، البيان في غريب إعراب القرآن ٢٣٧/١.

١٧٦- ابن الجوزي : عبد الرحمن، زاد المسير ٤٩٦/١

١٧٧- يرجع بشأن هذه القراءات إلى معجم القراءات ٣٠١/٢-٣١٢.

١٧٨- ابن خالويه : الحسين إعراب القراءات السبع ١٤٧/١.

والزمخشري : جار الله ، الكشاف ،٢٦٢/٢.

١٧٩- ابن زنجلة : أبو زرعة ، حجة القراءات- ٢٣١-٢٣٢.

١٨٠- الخطيب : عبد اللطيف ، معجم القراءات ٥١٠/٢-٥١٥.

١٨١- الطبري : محمد بن جرير ، جامع البيان ٣٠٢/٥.

١٨٢- ابن خالويه : الحسين ، إعراب القراءات السبع ٢٠٦/١.

١٨٣- الفراء: يحيى بن زياد، معاني القرآن ٤١/١. وأبو حيان : محمد بن يوسف . البحر المحيط ٣٩٦/١.

١٨٤- الأشموني : علي بن محمد ، شرح الألفية المسمى : منهج السالك إلى ألفية ابن مالك . تحقيق : حسن محمد ط١،١٤١٩هـ-١٩٩٨م،دار الكتب العلمية - بيروت- ١٥٤/٣-١٥٧.

١٨٥- السامرائي: فاضل ، معاني النحو ،ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م،دار الفكر . - عمان -الاردن -٣٠٤/٣.

١٨٦- أبو حيان : محمد بن يوسف ، البحر المحيط ، ٣٩٧/١.

١٨٧- النحاس : أحمد بن محمد ، إعراب القرآن ٦٨/١.

والقيسي : مكي ، مشكل إعراب القرآن صـ ٦٧-٦٨.

والشوكاني : محمد بن على ، فتح القدير ١/١٣١.

١٨٨- الطبري : محمد بن جرير ،جامع البيان ، ١/٣٥٤.

١٨٩- الأنباري : أبو البركات ، البيان في غريب إعراب القرآن ١/٨٧.

والعكبري : أبو النقاء ، إعراب القراءات الشواذ، ١/١٦٨.

١٩٠- الزمخشري : جار الله ، الكشاف ،١/٢٧٥-٢٧٦.

١٩١- أبو حيان : محمد بن يوسف ، البحر المحيط، ١/٣٩٧.

١٩٢- الطبري : محمد بن جرير ، جامع البيان ،١/٣٥٤.

١٩٣- ابن جني : أبو الفتح ، المحتسب ، ١/٣٣١، و أبو حيان : محمد بن يوسف ، البحر المحيط ٤/١٦٩.

١٩٤- الأنباري : أبو البركات ، البيان في غريب إعراب القرآن ١/٢٧٧.

١٩٥- القيسي : مكي، مشكل إعراب القرآن ، ص٢٤١.

١٩٦- الفراء : يحيى بن زياد ، معاني القرآن ، ١/٢٣١.

١٩٧- القرطبي : محمد بن أحمد ، الجامع لأحكام القرآن ، ٤/٢٤.

١٩٨- العكبري : أبو البقاء ، إعراب القراءات الشاذة ١/٤٨٩.

١٩٩- أبو حيان : محمد بن يوسف ، البحر المحيط ، ٤/١٦٩.

٢٠٠- ابن زنجلة : أبو زرعة ، حجة القراءات- ٣٩٦.

والخطيب : عبد اللطيف ، معجم القراءات ، ٢/١٦٥.

٢٠١- ابن خالويه : الحسين إعراب القراءات السبع ١/٢٠٨.

٢٠٢- الفراء : يحيى بن زياد ، معاني القرآن ، ١/٢٦٤.

والقيسي : مكي الكشف عن وجوه القراءات ، ١/٤٧٧.

والقرطبي : محمد بن أحمد ، الجامع لأحكام القرآن ، ٤/٢٤٨.

٢٠٣- أبو حيان : محمد بن يوسف ، البحر المحيط ، ٣٩٢/٤.

٢٠٤- المصدر نفسه ، ٣١٨/٧.

٢٠٥- المصدر نفسه ، ٣١٨/٧، والشوكاني : فتح القدير ، ٤٤٤/٤.

٢٠٦- الفراء : يحيى بن زياد ، معاني القرآن ، ٢٦٠/٢-٢٦١.

٢٠٧- النحاس : أحمد بن محمد ، إعراب القرآن ، ٣٥٧/٣.

٢٠٨- السيوطي : أبو بكر عبد الرحمن ، همع الهوامع ، ٣٩/٣.

قائمة المصادر والمراجع :

١- القرآن الكريم .

٢- ارتشاف الظرب من لسان العرب، أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي. تحقيق: رجب عثمان محمد ،ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م، مكتبة الخانجي -القاهرة .

٣- أسرار العربية ، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري ، تحقيق : بركات هبود، ط١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م . دار الأرقم -بيروت.

٤- إعراب القراءات السبع و عللها - الحسين بن أحمد بن خالويه -تحقيق عبد الرحمن العثيمين- ط١- ١٤١٣هـ١٩٩٢م، مكتبة الخانجي - القاهرة .

٥- إعراب القراءات الشاذة -أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، تحقيق : محمد السيد أحمد عزوز ،ط١، ١٤٧١هـ-١٩٩٦م،عالم الكتب /بيروت.

٦- إعراب القرآن -أحمد بن محمد النحاس ، تحقيق : محمد أحمد قاسم ، ط١ ، ٢٠٠٤م ،دار مكتبة الهلال ، دار البحار -بيروت.

٧- البحر المحيط ، أبو حيان محد بن يوسف ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معرض وآخرين، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، دار الكتب العلمية، بيروت.

٨- البيان في غريب إعراب القرآن ، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري - تحقيق : بركات هبود ، دار الأرقم -بيروت -بلا تاريخ.

٩- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري،ط٣، ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م، دار الكتب العلمية -بيروت.

١٠- الجامع لأحكام القرآن ، محمد بن أحمد القرطبي ، تحقيق :محمد إبراهيم الحفناوي ومحمود حامد عثمان، دار الحديث - القاهرة - ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

١١- الجنى الداني في حروف المعاني ، ابن أم قاسم المرادي ، تحقيق: فخر الدين قباوة و محمد نديم فاضل ، ط٢، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، دار الآفاق الجديدة - بيروت.

١٢- حاشية الصبان على شرح الأشموني، محمد بن علي الصبان، دار الفكر -بلا تاريخ.

١٣- حجة القراءات ، لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة ، تحقيق : سعيد الأفغاني ، ط٥، ١٤١٨هـ-١٩٩٧، مؤسسة الرسالة بيروت.

١٤- الحجة في القراءات السبع ، الحسين بن أحمد بن خالويه ، تحقيق : عبد العال سالم مكرم، ط٦، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م، مؤسسة الرسالة -بيروت.

١٥- خزانة الأدب و لب لباب لسان العرب ، عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق : محمد نبيل طريفي، ط١ ،١٤١٨هـ-١٩٩٨م، دار الكتب العلمية -بيروت .

١٦- زاد المسير في علم التفسير ، عبد الرحمن بن علي بن الجوزي ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٠م، دار الكتاب العربي -بيروت .

١٧- شرح ابن عقيل ، بهاء الدين عبد الله بن عقيل ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، طبعة سنة ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، المكتبة العصرية -بيروت .

١٨- شرح أبيات المفصل و المتوسط ، السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني ، تحقيق : عبد الحميد جاسم الفياض، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، دار البشائر الإسلامية-بيروت.

١٩- شرح الأشموني على الألفية ، المسمى (منهج السالك إلى ألفية ابن مالك) علي بن محمد الأشموني ، تحقيق : حسن حمد ، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، دار الكتب العلمية ، بيروت.

٢٠- شرح التسهيل -تسهيل الفوائد و تكميل المقاصد -محمد بن عبد الله بن مالك ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، و طارق فتحي السيد ،ط١،١٤٢٢هـ-٢٠٠١م-دار الكتب العلمية -بيروت.

٢١- شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، ط٢، مطبعة المدني -القاهرة -بلا تأريخ .

٢٢- شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، رضي الدين محمد الاستراياذي، تحقيق : عبد العال سالم مكرم ، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، عالم الكتب القاهرة .

٢٣- شواهد الشعر في كتاب سيبويه ، خالد عبد الكريم جمعة ، ط٣،١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م، مكتبة دار العروبة - الكويت .

٢٤- صحيح البخاري - تحقيق : أحمد زهوة ، و أحمد عناية ، ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م دار الكتاب العربي -بيروت .

٢٥- الصفوة الصفية في شرح الدرة الالفية ، تقي الدين إبراهيم النيلي، تحقيق : محسن بن سالم العميري، جامعة أم القرى - ١٤٢٠هـ.

٢٦- الفاخر في شرح جمل عبد القاهر ، محمد بن أبي الفتح البعلي، تحقيق: ممدوح محمد خسارة ، ط١، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م، السلسلة التراثية ، الكويت.

٢٧- فتح الباري شرح صحيح البخاري ، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، ط١ ، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، دار السلام ، الرياض -السعودية .

٢٨- فتح القدير الجامع بين فني الرواية و الدراية من علم التفسير ، محمد بن علي الشوكاني ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، ط١، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م ، دار الكتاب العربي -بيروت .

٢٩- القراءات الشاذة ، الحسين بن أحمد بن خالويه ، دار الكندي ، إربد - الأردن، ٢٠٠٢م.

٣٠- القراءات الشاذة و توجيهها النحوي ، محمود أحمد الصغير ، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م ، دار الفكر -دمشق.

٣١- كتاب البيان في شرح اللمع لابن جني ، الشريف عمر بن إبراهيم الكوفي ، تحقيق: علاء الدين حموية،ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، دارعمار- الأردن-عمان.

٣٢- كتاب ترشيح العلل في شرح الجمل ، القاسم بن الحسين الخوارزمي ، تحقيق : عادل محسن العميري، ط١ ١٤١٩هـ-١٩٩٨م ، جامعة أم القرى.

٣٣- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل ، جار الله محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود و على محمد معوض، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م، مكتبة العبيكان، الرياض -السعودية.

٣٤- الكشف عن وجوه القراءات السبع و عللها و حججها ، مكي بن أبي طالب القيسي ، تحقيق: محيي الدين رمضان ، ط٥، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م، مؤسسة الرسالة -بيروت.

٣٥- لسان العرب ، مكرم بن منظور ، تصحيح : أمين محمد عبد الوهاب ، و محمد صادق العبيدي ، ط٣، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م ، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التأريخ العربي - بيروت.

٣٦- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات و الإيضاح عنها أبو الفتح بن جنى ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، دار الكتب العلمية - بيروت .

٣٧- المحر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبد الحق بن عطية، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، دار ابن حزم، بيروت .

٣٨- مختصر صحيح مسلم، المنذري، تحقيق: مصطفى ديب البغا ،ط٣، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، اليمامة -دمشق -بيروت .

٣٩- المسائل الشيرازيات، أبو علي الفارسي، تحقيق: حسن محمد الهنداوي ، ط١ ، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م، كنوز إشبيليا الرياض- السعودية .

٤٠- المساعد على تسهيل الفوائد ، عبد الله بن عقيل ، تحقيق: محمد كامل بركات ، ط٢، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، جامعة أم القرى .

٤١- مشكل إعراب القرآن، مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: ياسين محمد السواس، ط٣ ،١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م ، اليمامة -دمشق- بيروت.

٤٢- معاني الأبنية في العربية ، فاضل السامرائي ،ط١، ١٤٠١هـ-١٩٨١، جامعة الكويت .

٤٣- معاني القرآن ، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء ، تحقيق إبراهيم شمس الدين ، ط١، ١٤٢٣ه- ٢٠٠٢م، دار الكتب العلمية -بيروت

٤٤- معاني النحو، فاضل السامرائي، ط١، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م، دار الفكر -عمان - الأردن.

٤٥- معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، ط١،١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م، دار سعد الدين . دمشق .

٤٦- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ابن هشام الأنصاري ، تحقيق : عبد اللطيف محمد الخطيب ، ط١،١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت .

٤٧- المفصل في علم العربية ، جار الله الزمخشري ، تحقيق: فخر صالح قدارة ، ط١-١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م-دار عمان-الأردن-عمان

٤٨- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، أبو بكر عبد الرحمن السيوطي . تحقيق: عبد العال سالم مكرم، طبعة: ١٤٢١هـ-٢٠٠١م، عالم الكتب - القاهرة .